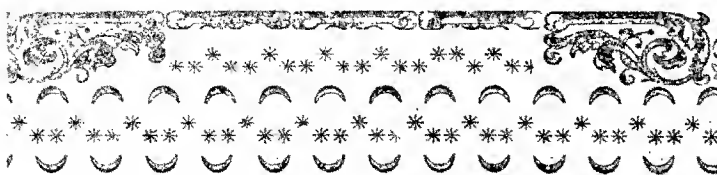




هذه رسالة المنيرة لابن كمال رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعلا معالم العلم واهلامه \* واطهر شعائر الشرع واحكامه \*  
 ببعثه الى خلقه بالهدى رسوله \* ليظهر دينه \* ويفهر اهدائه \* ويحل ما احله \*  
 ويحرم ما حرمه \* وجعل علماء امته في سمات شربته سراجا وهاجا \* كما انزل  
 من لمصرات الاحياء ارضه ما شجبا \* ونجه لهم في الارشاد على طريق الحق اهلاما  
 وحنجا \* ليتهدي بها عباده سبلا فجاجا \* ويجعلوا بهم لأمراض قلوبهم دواء  
 وعلاج \* ويقطعوا بهم في وصول مقامهم منزلا ومنهاجا \* وانشاءهم الله  
 من ارضه انشاء \* وجعلهم ازواجا \* ثم يعيدهم فيها ويخرجهم اخرجا \* ليشفعوا  
 يوم الميعاد عصاة عباده افواجا \* فبعدهم من النار بشفاعتهم ازواجا \* ونصلي  
 هلى محمد فضله على خلقه وهرجه الى حضرته مغراجا \* وعلى آله واصحابه الذين  
 اقتدوا به وابتهجوا ابتهاجا وبعدجت هذه الرسالة مختصرة \* لتكون للرغبين  
 مقيدة وميسرة \* (ثم اعلم) انه لا بد لاهل الايمان ان يبدل عمره الى ما ينفع له من العلم  
 كعلم الدين وهو الفقه والحديث والتفسير لان علم الدين افضل ما يجمعه المسلم  
 من المراتب العلية \* واشرف ما يكسبه من المناقب السنية \* في الدنيا والاخرة  
 ولغضائيل هذا العلم دلائل في كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عليه السلام  
 اما الكتاب فقوله تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما

بالقسط ) فانظر كيف بدأ الله تعالى بنفسه اولاً في الشهادة على وحدانيته وتنى  
 بملائكته وثلك باهل العزم قال ابن عباس رضى الله عنه خلق الله تعالى الارواح قبل  
 الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الله لارزاق الارواح باربعة آلاف سنة ثم خلق الله  
 الخلق وشهد بنفسه لنفسه معنى شهادة الله تعالى ههنا الاخبار والاعلام بانه  
 واحد لا شريك له ومعنى شهادة الملائكة وعلم المؤمنين الاقرار بوحدانيته  
 وقوله تعالى ( يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ) يعنى من كان له  
 ايمان وعلم كان له فضل على المؤمنين الذين ليسوا بعالم وقال الضحاك يرفع الله  
 الذين آمنوا منكم قد تم الانلام فيه ثم قال والذين اوتوا العلم درجات يعنى للعلماء مثل  
 درجات الشهداء في الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنه للعلماء درجات فوق  
 المؤمنين سبع مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى  
 ( هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) يعنى لا يستوى العالم والجاهل  
 هذا انى استواء الفريقين باعتبار لقوة العلم وقوله تعالى ( وما يستوى الا على  
 البصيرة ولا الظلمات ولا النور ولا المظلم ولا الخرو وما يستوى الاحياء ولا الاموات )  
 يعنى لا يستوى العلماء والجهلاء وقوله تعالى ( انما يخشى الله من عباده العلماء )  
 فعلم منه ان العلم شرط الخشية فاما كان اهل به انه كان احشى منه ولهذا قال  
 عليه السلام اخشاكم من الله اعلمكم لا يمكن معرفة الله تعالى الا بالعلم والعلم  
 لا يقوم الا بالعالم ولهذا قال عليه الصلوة والسلام ( لولا العلماء لهلك امتي ) وقال  
 عليه الصلوة والسلام ( لو فسد العلماء لفسد العالم ) وقوله تعالى ( قال الذى عنده  
 علم من المكنات انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك ) يعنى قال اصف بن برخيا  
 لسيما ن عليه الصلوة والسلام انا آتيك بعرش بلقيس قبل ان تقوم من مجلسك  
 وهو يعلم اسم الله الاعظم اذ ادعى به اجيب به واذا سئل به اعطى فتبين ان  
 اصف بن برخيا اقدر على ذلك بقوة العلم وقوله تعالى ( وقال الذين اوتوا العلم  
 وملككم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ) يعنى قال العلماء لذين يريون  
 الجود الدنيا مثلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا وقوله تعالى ( وتلك الامثال  
 نضرب بها للناس وما يعلوها الا العالمون ) يعنى لا يعقلها من الناس الا العالمون  
 ما في القرآن من الوعد والوعيد والاسرار والعجائب الالهية لقوله تعالى  
 ( فان تنازعتهم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الآخر ) يعنى فان تنازعتهم في امور دينكم فراجعوا فيه الى كتاب الله تعالى واحاديث  
 رسوله في زمانه وراجعوا الى العلماء من امته بعد وفاته فان العلماء خلفاء الله

في ارضه وورثته انبياءه الان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما الا العلم للعلماء  
 من التهم وقوله تعالى ( ولقد جئناهم بكتاب فضلناه على علم هدى  
 ورحمة لقوم يؤمنون ) يعني ولقد اكرمناهم بالقرآن وفصلنا فيه من الحلال  
 والحرام على علم منا على الحقيقة هدى ليخرجهم عن الضلالة ورحمة لهم  
 من العذاب فان الذين لا يقوم الاياهه وقوله تعالى ( قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم  
 ومن عنده علم الكتاب ) يعني ( قل اتى رسول الله لكم كفى بالله شهيدا بيني  
 وبينكم والذين كانوا من اهل العلم ) وقوله تعالى ( بل هو آيات بينات في صدور  
 الدين اوتوا العلم ) يعني بل القرآن آيات بينات من الحق والباطل محفوظ  
 في قلوب العلماء لا يمتثل التغير والتحريف واما الاحاديث فيها قوله عليه السلام  
 ( من ردا الله خيرا فقهه في الدين وبلغه رده ) وقوله عليه السلام ( علما وورثة  
 الانبياء معلوم انه لا مرتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لئلا المرتبة فوقه  
 عليه السلام ( علما امتي كانبيا بنى اسرائيل ) ( وقوله عليه الصلوة والسلام ) ( من صلى  
 خلف طام تقي نقي فكأما صلى خلف نبي من بنى اسرائيل ) ( وقوله عليه السلام  
 يستغفر للعالم مافي السموات وما في الارض وای مرتبة تزيد على مرتبة من  
 يشتغل ملائكة السموات والارض بالاستغفار وقوله عليه السلام الان عريان  
 ولباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحياء وقوله عليه السلام ( اقرب الناس من درجة  
 النبوة العلماء في الدين فانهم يدلون الناس على ما جاء به الرسل ) ( وقوله عليه  
 السلام ) ( من حفظ على امتي اربعين حديثا حتى يؤدبها اليهم كنسوم القيمة  
 شهيدا وشفيعا ) ( وقوله عليه السلام ) ( من تفقه في الدين كفى الله به وزقه  
 من حيث لا يحسب ) ( وقوله عليه السلام ) ( اذا صلح طائفتان من امتي على الناس  
 في دينهم وهم العلماء والامراء ) ( وقوله عليه الصلوة والسلام ) ( فضل العلم على  
 العابد كفضل على ادناكم ) فانظر كيف نزل درجة العالم منزلة درجة التوبة  
 وقوله عليه السلام ( فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر  
 الكواكب ) ( وقوله عليه السلام ) ( يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ) ( وقوله  
 عليه السلام ) ( ان الفقيه الواحد اشد على الشيطان من الفقه ) ( وقوله  
 عليه السلام ) ( بين العالم والعابد مائة درجة ما بين كل درجتين مائة سبعين  
 سنة ) ( وقوله عليه السلام ) ( من احب ان ينظر الى هتاف الله من النار ينظر الى  
 المتعدين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا قال الله له  
 بكل قدم عبادة سنة وشهدت له الملائكة بأنه من هتاف الله من النار ) ( وقوله

عليه السلام (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وقوله عليه الصلوة والسلام  
 (اطلبوا العلم من المهد الى المهد) وقوله عليه الصلوة والسلام لعلي رضي الله عنه  
 (يا علي كن طالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك) وقال علي رضي الله عنه  
 ومن الرابع يا رسول الله قال عليه السلام (الذي لا يعلم ولا يستمع من العلماء  
 امر دينه ولا دنياه الا انه هو الهلاك) (الى ثلث مرات فاعلم ان اول ما فرض على  
 المسلم من فرائض الله تعالى هو الايمان قال فخر الاسلام على البزدوى في اصول  
 الفقه من سئل عن شرائط الايمان فان لم يعرفها لا يكون مؤمنا وقال محمد  
 في جامع الكبير لو كان للصغيرة ابوان مسلمان فلم يعلمانها شرائط الايمان ثم بلغت  
 حندهما ثم بعد ذلك تزوجها رجل ثم سئلت من شرائط الايمان فلم تجب عنها  
 او قالت لا ادري بانث من ذلك الرجل فالايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه  
 ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى الايمان عبارة  
 عن التصديق بالجنان بكل ما جاء من عند الله تعالى وعند رسوله والاقرار  
 باللسان و هو ان يخبر عن صدق هذه الاشياء ليجري عليه احكام الشريعة  
 فيقال لهذا الايمان ايمان اجمالى فكل مؤمن في ذلك سوا ولكن من علم ما جاء  
 من عند الله وعند رسوله بتفاصيله فايامانه ايمان تفصيلي فيستدل به من كان  
 قائلا بزيادة الايمان ونقصانه لانه حينئذ يكون ذلك بقدر علمه وقوة تصديقه  
 وضعفه سئل رسول الله تعالى عليه وسلم عن الزيادة والنقصان  
 في الايمان قال عليه السلام (الايمان يزيد وينقص قوة وضعفا فلوزيد يدخل  
 صاحبه في الجنة ولو نقص يدخل صاحبه في النار) وقال عليه السلام في حديث  
 آخر لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان سائر الناس لرجح ايمانه على ايمانهم ولهذا  
 قال اهل التحقيق الايمان على مراتب ثلثة ايمان اليقين مع علم اليقين وايمان  
 مع عين اليقين وايمان مع حق اليقين (الاسلام) هو اتقياد العبد لاول امر الله  
 تعالى يعني قبول او امره منه واطاعة نفسه اليه (الاحسان) هو ان تعبد الله تعالى  
 كما نك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (التوحيد) هو ان تشهد انه تعالى واحد  
 قديم ازلي لا شريك له ولا مثل له وليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض  
 ولا مشبه بشيء ولا متمكن بمكان ولا محدود بمحد منزه عن الحركة والسكون  
 مبرا عن العيوب والنقائص تام لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في السموات  
 والارض ولا يقدر احد من الجن والانس والملائكة بتحريك شيء من الاشياء  
 بدون ارادة الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لم يزل ولا يزال باسمائه النسبية وصفاته

الذاتية والفعلية اما الذاتية كالخبرة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر  
وامرادة والمشيئة واما الفعلية كالخلق والتزويق والافصال والانعام والاحسان  
والرحمة والمغفرة والهداية وله تعالى يد ووجه ونفس فاذا ذكر في القرآن من ذكر  
اليدين والنفس والوجه فهو له صفات بلا كيف فقط لاشمول لغيرها فلا يقال  
ان يد الله تعالى قوته او نعمته لان في هذا القول هكدا ابطال صفات الله  
تعالى وهو قول القدرية والمعتزلة ولكن يده ووجهه صفات بلا كيف  
فقط وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف هذا ذكره الامام  
ابو حنيفة في كتابه المسمى بفتح الاكبر وان الله تعالى بجميع صفاته واسماؤه  
قديم ازلي لكن صفاته واسماؤه لا هو ولا غيره كالأول واحد من العشرة  
ولو قلنا بان هذه الصفات هي الله تعالى فيؤدي الى ان يكون آلهين ذلك  
محال لانه واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله لكانت هذه  
الصفات محدثة لا قديمة وهذا غير جائز واعلم ان الله تعالى خلق ذرية آدم  
عليه الصلوة والسلام في صلبه خاليا عن الكفر والايان ثم اخرجهم يوم الميثاق  
وجعلهم عقلاء ثم خاطبهم فامرهم بالايان ونهيه عن المنكر فافروا  
بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا ثم اولئك بعد ذلك يولدون في الدنيا يوما  
فيوما على تلك الفطرة ثم بعد البلوغ يكفر من كفر باختياره بخلاف الله تعالى  
ايه فيبدل له ويغير عهده وميثاقه ويؤمن من يؤمن باختياره بتوفيق الله تعالى  
فيثبت على عهده وميثاقه ويدوم على عبادة ربه واعلم ان الايمان والكفر فعل  
العبد باختياره لان الله تعالى لم يجبر احدا من خلقه على الايمان والكفر فانه تعالى  
لم يخلق عباده مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا مجردا عنهما ولهذا  
قال الله تعالى في آية من كتابه ( انا هديناه السبيل اما شاكر او اما كفور ) وفي آية  
أخرى ( فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ) وفي آية أخرى ان تدعوا لله والله ينصركم  
ويثبت اقدامكم وفي أخرى ( من ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها ) واعلم  
ان الكتب التي نزلت من قبل الحق حق لانهم من كلام الله وهي اربعة  
قطعة توريت نزلت على موسى عليه السلام وزبور نزل على داود عليه السلام  
وانجيل نزل على عيسى عليه السلام وفرقان نزل على محمد عليه الصلوة والسلام  
ولكن الفرقان افضل من الثلاثة الاول لانه وقع ناسخا احكامها وآيات الفرقان  
كلها مستوية في الفضيلة الا ان بعضها فضيلة الذكر وفضيلة المدكور مثل  
آية الكرسي لان المدكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمع فيها

فضيلتان فضيلة الدكر وفضيلة المدكور ولبعضها فضيلة الدكر فحسب مثل قصة  
 الكفار وليس فيها للمدكور فضيلة وهو افضل من سائر الاسماء لانها اسم ذات  
 تجتمع جميع صفاته (واعلم ان الملائكة كلهم حق مشفقون من ربهم ولا يعصون  
 ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن الفسق والعصيان مبرؤن ويحمدونه  
 وسبحونه ومن عظمت خاضعون وكذلك الانبياء كلهم حق وعن الكذب معصومون  
 وفيما يخبرون الناس من امر الدين والدينا صادقون وبالوحي المنزل ما لمون والى  
 طريق الحق سالكون وهم آمرون بالمعروف والنهي عن المنكر ومبشرون المؤمنين  
 بالجنة ومندزون العاصين بالنار) واعلم ان الرسل كلهم حق والرسول منه الوحي  
 والكتاب والنبي منه الوحي والالهام والرؤيا الصادقة وليس له الكتاب الوحي  
 هو ان يأتي علم للشيء من الله تعالى الى رسوله بواسطة جبرائيل عليه السلام  
 بالمعانة والالهام هو ان يلقي علم للشيء من الله تعالى الى قلب رسوله في حال  
 يقظته بغير واسطة جبرائيل عليه السلام والرؤيا الصادقة هو ان يلقي علم للشيء  
 من الله تعالى في حال نوم بالدليل على صدقه من الله تعالى وحصول علم لغير  
 هذه المذكورة لا يفسر الا بالادلة الخمس الكتاب من الله تعالى وهو دليل قطعي  
 لاشبهه فيه والخير الصادق وهو خير النبي عليه الصلوة والسلام بما كان  
 كما قصص الماضية وثبوت الفرائض وما يكون كاشراط الساعات واحوال  
 القيمة لان صدق النبي عليه السلام كان ثابتا لمعجزاته والخير المتواتر وهو خير  
 الجماعة من الواحد لان اتفاق الجماعة على الكذب محال قلزم التصديق باخبارهم  
 كافي وجود مكة شرفها الله تعالى والحواس الخمس هي قوة الباصرة  
 والسماعة والدناثة والشماعة واللامسة والقياس الصحيح وهو دليل على  
 ثبوت الشيء قياسا على غيره كجواز الصلوة مع مقدار درهم من النجاسة  
 في الكشفية قياسا على جواز مقدار درهم من النجاسة في موضع الاستنجاء  
 واعلم ان المعجزة من النبي عليه السلام انما تسمى معجزة لان كل رسول في زمانه  
 ينازعون به من امته لما يشبه لمعجزاته فاهجرهم فيما ينازعونه مثلا من موسى عليه  
 السلام كان في زمانه السحرة كثيرة حتى جعلوا كل واحد منهم عصاه  
 حية بالسحر فابطل موسى عليه السلام سحرهم بعصاه وكذا عيسى عليه  
 السلام كان في زمانه الاطباء الحاذقون كثيرة فاعجزهم عيسى عليه السلام باحياء  
 الاموات وكذا محمد عليه الصلوة والسلام وهو ابن عبد الله ابن عبد المطلب  
 بن هاشم بن عبد مناف كان في زمانه الفصحاء والبلغاء في الكلام كثيرة فاعجزهم

بالقران العظيم الذي ادرج فيه جميع العلوم كالعلم الالهى والسيارة والامارة  
 والاخلاق والحلال والحرام والحكمة والتصوف والباطن والطب والتواريخ  
 والقصة وباقي العلوم فالمعجزة على قسمين احدهما قد مضى زمانه كشق القمر  
 والاخر قد بنى بعده كالقران العظيم وكذا كرامات العلماء العظام كاستخراج  
 مسائل المعضلات والمشكلات بمعنى استنبطوها من آيات القران بل من كل  
 كلماته بل من كل حروفه وكذا من احاديث الرسول عليه الصلوة والسلام  
 فانه كرامة لهم فانه لا يتيسر هذا الا بمرور عبادة الالهام وكذلك كرامات  
 الاولياء اى المشايخ واثارهم قد مضى بعضها كنداءهم رضى الله عنه على  
 المنبر لامين الجيش ياسارية الجبل تحذير الله من وراء الجبل كمن العدو فيه  
 حين يحارب مع الكفار وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة وبعدها يبلغ  
 خمسمائة فرسخ وقد بقي بعضها الان كفانهم الحسنة في الشرايع كقوله  
 عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بعده الى  
 يوم القيمة فمن علامات اشراط الساعة ان يذهب المعجزات الباقية من معجزات  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويذهب الباقية من كرامات العلماء  
 والمشايخ بمعنى اهل اخر الزمان لا يأخذون اعمالهم موافقا لاحكام الشرع  
 ولا يسلكون مسالك العلماء السابقين والمشايخ السابقين ثم اعلم بان الله تعالى  
 لما ختم باب النبوة ولم يكن لم يخلق على عباده باب الولاية وكرامته فان من يحصل  
 علم الشرايع وعمل بطواهره وبواطنه ولم يترك منهما دقيقة فقد يكون باطنه  
 محلا بالفيض والالهام فلا يخلوا قلبه من الولاية والكرامة اظهرهما  
 على الناس اولم يظهرهما ومن لم يعلم علم الشرايع ظاهرا وباطنا فليس فيه  
 كرامة ولا ولاية موجودا فلو صدر منه كرامة وولاية فانها من الشيطان  
 جزما (فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى جعل بعض عباده رسولا ونبيا وغنيا  
 وبعضه فقير اذ ليلا وبعضه مكرما عزيزا اولحال انهم في العبودية سواء  
 قلنا ان الله تعالى فاعل مختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يستل عما يفعل  
 وهم يستلون (ثم اعلم بان الدليل الواضح من الدائل الكثيرة على حقيقة رسولنا  
 عليه السلام وهو خبر كل رسول في كتابه مثل ان الله تعالى ذكر في التوراة  
 على لغة العبران ان الله تعالى يريد ان يرسل رسولا في آخر الزمان اسمه محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يكون صاحب الكتاب والسيف كما كنت كذلك  
 في زمانك هذا وذكرك في الزبور يأتى رسول في آخر الزمان اسمه محمد عليه السلام

فانه يكون خاتم الانبياء حكمه وشرعه غالب في العالم وانه باخذ سيفه ويقهر اعدائه  
وهو سيد الانام وله الغيبة الكبرى في دين الاسلام وذكر في انجيل ياعيسى بن مريم  
عليه السلام يأتي من بعدك رسول اسمه اجد ومحمد من بني هاشم فانه افضل  
الرسل ويفرق بين الحق والباطل ويبقى حكمه وشرعه الى يوم القيمة كما قال الله  
تعالى في محكم تنزيله ( ما كان محمد ابا احد من رجا لكم و لكن رسول الله  
وخاتم النبيين ) فعلم من هذا ان الله تعالى اتم دين الاسلام بشريعته وبين لامته  
ما ينفع وما يضر في الدين والدنيا من اعمال الحسنه والسيئه ولهذا قال الله  
تعالى ( اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام  
دينا ) لان المراد من بعثه الرسول اكمال الناص ولم يبق الناقص في هذه الشريعة  
فلم يخرج الى ارسال الرسول بعده فان قيل ما الحكمة من ارسال الرسل  
قلنا لان الله تعالى خلق الانسان وقدر له البقاء لعمره ثم جعل له اسبابا وهي  
الطعام والشراب واللباس والسكن ونحوها فكان الانسان حريصا  
بسبب بقاء عمره الى جيع هذه الاسباب فلم يقنع بما رزقه الله تعالى فتحاوزه بالظلم  
والفصب والسرقة والقتل ونحوها فلا بد ان يكون الرجل الواحد من  
صاحب الشرع رسولا لهم فيمنعهم عن هذه الفسادات ويجعل شرعه  
وحكمه نظاما فيما بينهم في هذا العالم فلا يكون هذا العالم خرابا ويرشدهم  
الى عبادة ربهم من البدنية والمالية يستحقوا بها الجنة في الآخرة فان لم يكن  
كذلك يكون الانسان في الآخرة ضايعا وهلاك فان قيل ما الحكمة من خلق الله  
تعالى هذا الانسان قلنا ان الله تعالى اراد ان يخلق مظهر الجملة وكلامه طاقلا  
ليعرف كمال قدرته وعظمته في سلطانيته وذلك المظهر هو الانسان ولهذا  
قال الله تعالى ( كنت كزنا مخفيا فاحييت ان اعرف ) ثم نظر الى اسماء الحسنى  
فظهر منه نور فخلق الله تعالى من ذلك من النور حقيقة محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم واراد ان يخلق من تلك الحقيقة وجود الكائنات وزينة هذه  
الكائنات هذا الانسان فكان له لابد من مسكن ليسكن عليه لان الانسان  
جسم والجسم لا يستقر الا على مكان فخلق هذه الارض في الشكل الكرى  
فخلق عليها الانسان ولا بد له من غذاء والغذاء لا يثبت من التراب اليابس  
في هذه الارض الكرية فاقضى ان يخلق الله تعالى عليها السماء فيطرح عليها  
مطرا فيثبت منها نباتا ينشف بما فيها فخلق الله تعالى عليها السماء فنزل  
منه الغيث على الارض فثبت منه النباتات فحصل منه انواع الاطعمة فخلق



رضى الله تعالى عنها و لدليل الثانى فى تفضيل الاصحاب على هذا الترتيب  
 المذكوران النبى عليه السلام اختار ابا بكر رضى الله تعالى عنه فى اخر جزء  
 من عمره لامامة امته ثم بعد وفاته عليه السلام اجتمع الصحابة على ان يكون  
 ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه خليفته عليهم لان الفضيلة معتبرة فى الخلافة  
 ثم بعد ذلك اجتمعوا ايضا فى خلافة عمر ثم عثمان ثم على رضون الله تعالى  
 عليهم اجمعين ولولم يكن الخلافة على هذا الترتيب حقاً لهم لما تنفق الصحابة  
 عليها كذلك فوجب علينا التعظيم والتكريم لكل الصحابة حسب ما يمكن لقوله  
 عليه الصلوة والسلام اكرموا اصحابى فانهم خياركم ومن سبني واصحابي  
 فليقلوه فهذه الاصحاب افضل من اولياء امته واولياء امته افضل من جميع  
 سائر الامه وامته افضل من سائر الامم الماضية ومعراج رسولنا عليه الصلوة  
 والسلام بحمده الى المسجد الاقصى وكذا سيره عليه السلام لمقامات العاليه على  
 السموات وتكلمه مع رب العزة واخباره بمارأه وعلامات قرب الساعه حق ثابت  
 لقوله عليه الصلوة والسلام لا يقوم الساعة حتى يرى عشرآيات كوقوع الدخان  
 وخروج الدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه  
 السلام وخروج بأجوج ومأجوج وخسف بالشرق وخسف بالمغرب وحسف  
 بحزيرة العرب واحر ذلك نار تخرج من جانب اليمن فتطرده الناس الى محشرهم  
 كذا فى المصاييح وسؤال منكر ونكير حق ثابت لجميع الكافرين ولبعض عصاة  
 المؤمنين لقوله تعالى ( ولنديقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم  
 يرجعون ) والبعث بعد الموت للثواب والعقاب واداء الحقوق فيما بينهم حق ثابت  
 لقوله تعالى ( وان الله يبعث من فى القصور ) وقراء الكتب بين يدي الله تعالى  
 فى الموقف حق ثابت لقوله تعالى ( اقراء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً )  
 والمير ان حق ثابت لقوله تعالى ( ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ) والجنة والنار  
 حق ثابت وهما مخلوقتان الآن لا تغنيان ولا يفتى اهلها لقوله تعالى فى حق  
 المؤمنين ( اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ) وفى حق الكافر بن لقوله  
 تعالى ( اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ) ولقاء الله تعالى حق ثابت بلا  
 كيف ولا تشبيه لقوله تعالى ( فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك  
 بعبادة ربه احداً ) وشفاعته الانبياء عليهم السلام والاولياء والصالحاء لكل  
 عصاة من المؤمنين ولو كانوا من صاحب الكيفية حق ثابت لقوله عليه السلام

انا شفيع لعصاة المؤمنين من امين وكذا الاولياء والصالحون واعلم ان من لا يبلغه الوحي وهو عاقل بالغ ولم يعرف الله تعالى هل هو يكون معه معذورا عندنا ام لا لا يكون عندنا معذورا فوجب عليه ان يستدل بعقله بان للعالم سائعا كما استدل به اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات والارض وكان ابراهيم عليه الصلوة والسلام رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال انى برى مما تشر كون وقالت الاشعريه انه يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بعقله لقوله تعالى (ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال الدهرية والزنادقة العالم قديم لامن تقدير صانع قادر قديم والنطفة كالعالم قديمة وهى اصل الانعان والحب قديم وهو اصل النبت فالخاصل ان العالم عبارة عن الطبائع الاربع حرارة الهوى ورطوبته وحرارة النار ويوستها ورطوبته الماء وبرودته وبؤسه الارض وبرودتها فوجب لهم فانا رأينا الاشياء تفاسد وتناثر في الشتاء مثل الاشجار والحشيش والكلأ وبعضها مالا تفاسد ولاتنا شركا لاس والصور والعمر فلما اختلف اوصاف هذه الاشياء دل على انه من تقدير صانع قادر قديم وكذلك رأينا الاشجار في مكان واحد ولكن ثمارها والوانها ولذاتها مختلفة والماء والهواء والارض والنار واحدة فلو كان ذلك من الطبائع الاربع وجب ان لا يختلف طعم وثمار والوانها فلما اختلف طعمها دل على انه من تقدير صانع قادر قديم واعلم ان اعمال العباد على ثلثة انواع فريضة وفضيلة ومعصية فكلها من مكاسب العبد فالفريضة بامر الله تعالى بمشيته ومحبه ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبه ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وقضائه لا برضائه وتقديره وتخليقه وخذلانه لا بتوفيقه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ وكذا ان الله تعالى قد كتب جميع احوال الخلائق قبل ان يخلقهم من الاجمال والآجال والارزاق والصبغة والسقامه والسرور والمعصية والاعمال من الخير والشر في اللوح المحفوظ ولوجع اهل الارض واهل السماء من الجن والانس والملائكة والشياطين لا يقدر على تغيير امر واحد وعلى تغييره من هذه الامور (واعلم ان اول ما قرئ على المسلم بعد الايمان الصلوات الخمس فانها عماد الدين ورأس كل الاعمال الاخرية

ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لكل شيء ٤٤ دو عماد الدين الصلوة ولكل شيء  
فساد وفساد الدين ترك الصلوة وقال عليه لصلوة والسلام اول ما يحاسب العبد  
يوم القيمة من عمله - لموته فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر  
فان انتقص عن صلوته شيء يقول الله تعالى انظر واهل لعبدى نافلة فيكمل  
بها ما انتقص من فرضه ثم يكون سائر عمله على ذلك ولهذا قال عليه السلام وزنوا  
اعمالكم قبل ان توزنوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا معناه وزنوا اعمالكم على مبر ان  
الشرعية ان وافقت الشرع فوجب لكم الاجرة فان خالفت الشرع فوجب  
لكم النار فانظر من جملة اعمالكم الى صلواتكم التي تصلونها بهذه الصفة هل  
تكون لائقة الى ان تقبل في دار الاخرة عند الله تعالى ام لا وقس على هذا سائر  
افعالك كما قال الله تعالى (اتل ما وحي اليك من لكتاب و اقم لصلوة ان الصلوة تنهى  
عن الفحشاء والمنكر) قال عليه الصلوة والسلام في معنى هذه الآية من لم ته صلوته  
عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله تعالى الا بعدا ومقا وقل ابن عباس رضه  
من لم تأمر صلوته بالمعروف ولم تنه عن المنكر لم يزد صلوته من الله تعالى الا بعدا  
ومقا وقال حسن البصري رحمه من لم تنه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست  
صلوته بصلوة وهي وبال عليه (اعلم ان كل مسلم فرض عليه غلم وهو العلم الذي  
يتعلق بتكميل نفس الامارة وهو على قسمين احدهما ما يتعلق بالاعتقادات  
وهو علم التوحيد والصفات والاخر ما يتعلق بالعمليات وهو علم القرائن  
والواجبات والسنن والتوافل والحلال والحرام والمكروه والشبهة وتبديل  
القلب من الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة في اعطى حقوق هذه المذكورات  
يتم علمه ويزداد له يقينه في قلبه فيحصل له علم يقال لذلك العلم العلم النافع  
وعلم الباطن وعلم المكاشفة اعلم ان من ترك السنة المذكورة بغير عذر تنهاها  
لم يقبل الله تعالى فرضه عنه وسئل عنها يوم القيمة وقال عليه السلام من ضيع  
سنتي فقد حرمت عليه شفاهتي في دار الاخرة وذكر في كتاب القاضي خان  
فان رجلا لو ترك صلوة الجمعة مرة وقيل ثلث مرات ولم يستعظم ذلك كما يفعله  
العوام بطلت عدالته عند القاضي وان تركها متواليا بان يكون خطيه فاسقا  
لم يبطل عدالته وذكر في كتاب الخلاصة لا يجوز شهادة من ترك الصلوة بجماعة  
الا اذا ترك بتأويل بان يكون امامه فاسقا ومن عمل حسنة ولم يحلط فيها ما يبطل  
اجرها كالرياء والعجب والكبر وغير ذلك فانه تعالى يقبل ذلك العمل منه  
ولا يضيع اجره لقوله تعالى (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) ولقوله تعالى (من جله

بالحسنة فله عشر أمثالها) ومن عمل سيئة فعليه وزرها وان تاب الله عليه  
 لقوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به وبغير ما دون ذلك لمن يشاء من الصغار  
 والكبار وقال عليه الصلوة والسلام الخمس الى الخمس والجمعة الى الجمعة  
 ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن من الصغائر اذا اجتنب عن الكبائر  
 ويستوى المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف  
 والرجاء والايمان في ذلك كله ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك ولو كان  
 في بلد صالحين وكان احدهما اكثر يقينا من الاخر فالآخر يقتدى اياه ولان  
 الصالحين لا يكونان مساويين في اليقين وامان جهة الشرعية والعقلية فيكونان  
 مساويين (يا اخي ان اردت ان تكون في هذه الدنيا على الاستقامة وان تخرج منها  
 مع الايمان وان تدخل الجنة يوم القيمة فاتب قول الله وقول رسوله عليه الصلوة  
 والسلام فقوله تعالى (وانا اواباكم لعلى هدى اوفى ضلال بين) معناه  
 قل لهم احدا على الهدى والاخر على الضلالة يعنى انا على الهدى واتم  
 على الضلالة وهذا كرجل يقول احدا كاذب وهو يريد صاحبه ويقال  
 في الآية تقديم وتأخير معنى هذه الآية انا على الهدى واياكم لاني ضلال مبين  
 وقال الله تعالى (واما يا نبيكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى  
 ومن اعرض هن ذكرى فان له معيشة ضنكا) اى ضيقا في الدنيا لانه يسلب  
 عنه القاعة (وبحشره يوم القيمة) اعنى قال رب لم حشرتني اعنى وقد كنت  
 بصيرا قال (الله تعالى) كذلك اتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى  
 قوله (فنسيتها) اى فعيت عنها وتركتها غير منظور اليها وذلك اليوم  
 تنسى عن رحمتنا ومغفرتنا وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تركت  
 فيكم امرين لن تضلوا عن الصراط المستقيم ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي  
 فاد ا جعلت افعالك واقوالك موافقة لكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلوة  
 والسلام تكون من اهل الهداية والتوفيق وان لم تكن كذلك تكون من اهل  
 الضلالة والشقاوة فان قلت انك لم تعلم فكيف اجعل افعالى واقوالى موافقا  
 للشعر فاقند بعالم اعلم طر بقى الاخرة لان الله تعالى امر بذلك لقوله تعالى  
 (فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) اى ان كنتم لاتعلمون شيئا من امور  
 الاخرة فان قلت لا ادري اى عالم يعلم امور الاخرة فانا اقتدى به فاعلم انى  
 اعلمك اوصاف العالم الذى يصح به اقتداءك في امور الاخرة وبصح تصديقك  
 بما قاله في كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عليه السلام وبحوز حضورك الى مجلسه

فهو العالم الذي يخاف من الله تعالى ويعمل بكتابه وبسنة رسوله عليه الصلوة والسلام ويحترز عن الصفار والكبائر ويتورع عن الشبهات والبدع فهو بعلم امور الآخرة فح يكون عمله وصلاحه تابعا شرعا فوجب عليك ان تطعيه وتقتدى به وتصدق بما احبرك من امور الآخرة وتحضر الى مجلسه اسماؤه يكون في حكم الشريعة مطيعا عادلا صالحا فقيها شيخا مرشدا ولهذا قال عليه السلام العلماء العاملون بالعلم امانة الله تعالى في ارضه وامناء رسوله عليه السلام ملتم يدخلوا في الدنيا فادخلوا في الدنيا فاحذروا عنهم في دينكم من علامات العاملين بالعلم في آخر الزمان ان يكثر من يفضهم من محبهم في الدين ولهذا قال عليه الصلوة والسلام سيخرج اقوام في آخر زمان ينازعون بعلم امتي في الدين فتتكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عاجزا فيما بينهم وقال عليه الصلوة والسلام الدين بدأ غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يا الغرباء يا رسول الله فقال هم الذين يصلحون ما افسده الناس من بعدى من سنتي فان لم تجد العالم على هذه الصفات المذكورة فاحذر عن اتباع غيره لقوله تعالى (ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا) اي ضايعا لفرط كذبت وتب عن جيع دنوبك توبة نصوحا وارضى جميع خصمائك سواء كان من اهل الاسلام او من الكفرة واخلص قلبك عن الكبر والعجب والحقد والحسد واقتض ما لك من الفرائض والواجبات ثم التزم على عبادة ربك في اوقالك التي تستقبلك في ايامك واختر على عباد الله المسلمين ما تختار على نفسك ووفقك فيما يرضاه ربك وتحيك عما فيه خوفك قال فخر الاسلام على البردوى في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه اي احكام الشرايع والاصل في النوع الثاني هو التمسك بالكتاب والسنة وبمجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف والصالحون وهو الذي ادركنا عليه مشايخنا وكان عليه سلفنا كابى حنيفة وابى يوسف ومحمد وطائفة اصحابهم رضوا الله عليهم اجمعين فاعلم ان من احدث بعقله وادراكه في الفرائض والواجبات وسأر الاحكام الشرعية فانه بدعة وضلالة وكذا في الاستقاديات وهي علم التوحيد وذكر في الفقه الاكبر اذا اشكل على الانسان شئ من دقايق علم التوحيد ومعرفة الصفات فينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى فيسعى الى ان يجد ما لا فيسأله فلا يسعه تأخير الطلب ولا يبعدر بالتوقف فيه يكفر ان وقف

وذكر ابو الطالب المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب ان علم التوحيد ومعرفة  
 الصفات مبين لسائر العلوم لان الاتلاف في علم الظاهر رجه والخطا فيه  
 مغفور وبمكان حسنة اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد ومعرفة  
 الصفات بدمه وضلالة والخطا فيه كفر لان العباد لم يكلفوا في طلب علم الظاهر  
 على حقيقته والعلم عند الله ولكن كلفوا موافقة الحقيقة في التوحيد ومعرفة  
 الصفات واعلم ان كتب الاحكام الشرعية استنبطها لائمة المجتهدون من القرآن  
 والاحاديث ثم ظهرت بعد مائتي سنة مصنغات النكلام وكتب المتكلمين بالرأى  
 والمقل والقياس ومذهب المتقين وغاية علم الموقنين من علم التقوى واليقين  
 وصار المتكلمون بسمون العلماء والقصاص بسمون العرفاء والرواة بسمون النقلة  
 فقبل لهم العلماء من غير فقه ودين ولا بصيرة من يقين كذا ذكره في اميا العلوم  
 قال ابو عبد الله الاعلى سمعت الشافعي يقول يوم ناظر مقص القرءه وكان من المتكلمين  
 المعتزلة يقول لان يلقي الله تعالى المصلد لكل ذنب بدون الشرك خيره من ان يلقيه  
 بشئ من الكلام ويقول ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لقروا منه  
 كفرارهم من الاسد ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم هو المسمى وغير المسمى  
 فاشهدانه من اهل الكلام ولا دين له ويقول ايضا حكى في اصحاب الكلام  
 ان تضربوا بالحديد ويطاف بهم في الشغائر والقبائل ويقال له هذا جزء من ترك  
 الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احدين حنبل رضى لا يطلع صاحب الكلام  
 ابدا وهما الكلام زناديق وقال ابو يوسف رجه الله من طلب علم الكلام تزندق  
 وقال الحسن لا تجالسوا باهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا الكلام منهم  
 واعلم انه لا تجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعته النبي عليه السلام والحفظه او عذاب  
 القبرا وقيام الساعة او الرؤية يوم القيمة لانه كافروان قال ان الله تعالى لا يرى  
 بجلا له وعظمته فهو مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح الخفين  
 لانه ثابت بالخبر المتواتر ومن قال كالمشبهة ان الله تعالى بدا ورجلا كالمعبود  
 فهو كافروان قال انه تعالى جسم لا كالا لجسام فهو مبتدع وان قال انه تعالى  
 احد يجوز هذا لانه ورد به النص وهو قوله تعالى (قل هو الله احد) وكذا  
 يجوز ان يقال انه واحد لقوله تعالى (اما المكرم الله واحد) فمعنى الواحد  
 الموجود الذي لا بعض له ولا انقسام له لذاته فان الله تعالى واحد بذاته لا من  
 جهة الغدد لانه لو كان من جهة العدد لكان ابعاضا فيؤدى الى ان يكون  
 جزء منه خالفا قاطرا وهذا محال لانه يلزم الشركه ويجوز ان يقال بان الله

تعالى شيء "انه لو لم تثبت انه يلزمنا التعطيل ان ضده شيء لاشي ومن ضرورة  
 نفي التعطيل اثبات الشيء وقال المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء فزارا  
 عن التشبيه فان قيل جاء في الخبر ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما فمن احصاها  
 فقد دخل الجنة ونحن احصاها انا فلم نجد منها اسما مهمي بلفظ الشيء فنقول  
 الامر كما قيل ولكن الله سمي نفسه شيئا بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة  
 قل الله شهيد بيني وبينكم فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله ومن قال  
 كالموافق ان عليا افضل على الصحابة فهو مبتدع ومن انكر خلافة الصديق  
 فهو كافر ومن انكر المعراج في نظراته ان انكر الاسرى من مكة الى المقدس  
 فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس الى السماء فلا يكره (ثم اعلم يا اخي  
 ان كنت تابعنا لاحكام الشريعة المذكورة واخذت للاعتقادات  
 من كتاب الفقه الاكبر وكتاب الوصية وسائر الكتب الشرعية فاخلصت  
 عقيدتك من البدعة والضلالة وان كنت اتبعت عقائدك هوانك واخذت  
 الاعتقادات من الكتب التي وافق هواك فانت تكون جاهلا ومغبونا  
 وضلالا ومضلا ولا تظن مع استخراج القواعد كتب الفقه الاكبر فقط انك  
 تعلم معاني مسائلها الا بان يكون قادرا على اقامة ادلة الشرعية في تعبيرها  
 (واعلم انه لا بد لك بعد تحصيل الاعتقادات ان تلازم باوامر الله وتجنب  
 عن نواهيه فلا تأخذ الاوامر والنواهي الا من كتاب التمدوري وجامع الصغير  
 ومن هداية وشرحها فتاوى قاضي خان والخالصة ومن كتب التي يكون  
 مصنفها مجتهدا او يكون علمه بصلاحه ثابتا شرعا ومن عمل او حكم  
 بالكتب الذي ليس مصنفه كذلك فهو في حكم الشرعة جاهل ومغرور  
 وفاسق لا يقبل قوله في الدرايات كذا ذكركم في الهداية بقوله يقبل قول  
 الفاسق في المعاملات وليكن لا يقبل في الزايات الا العدل لا يقبل قول المستور  
 في ظاهر الرواية وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يقبل قوله جبرا على مذهبه  
 انه يجوز القضاء به في ظاهر الروايات وهو الفاسق سواء حتى يعتبر فيهما  
 اكثر الرأي (واعلم انه لا بد لك بعد حصول امتثالك الى اوامر الله تعالى  
 واجتنابك عن نواهيه بحوارك في ظاهرك ان تلازم على علم احوال قلبك  
 في باطنك فهو بين صحة القلب واخلاقه من الحميدة واسبابها وعلاماتها  
 وشهدها وضعفها وبين امراض القلب واخلاقه من الذميمة واسبابها  
 وعلاماتها وشهدها وضعفها وعلاجها (واعلم ان الله تعالى لم يخلق

الجن والانس الا ليعبدوه ولهم اقال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون) فلا يعبد الانسان لله تعالى الا بالاعمال الصالحة والاعمال الصالحة  
لا تصدر الا من الاخلاق الحسنة لقوله صلى الله عليه وسلم (اكمل المؤمنين  
ايما احسنهم خلاقا) وقال عليه السلام (ان احبكم لي واقربكم مني يوم القيامة  
احسنكم اخلاقا) واعلم ان كل شيء خلق الله لان يصيبه الى كماله فكمال  
الانسان معرفة الله تعالى فمرة المعرفة ان يعبد الله تعالى (وعلمة ادى مرتبة  
القدس في صحة وسلامة ان يزيد محبته الى الله ورسوله من محبة والديه واولاده  
وامواله لقوله عليه الصلوة والسلام) لا يؤمن احكم حتى اكون احب اليه من  
ولديه ووالده والناس اجمعين) وقوله عليه الصلوة والسلام (ثلث من كن  
فيه وجد جلاوة الايمان من كان الله تعالى ورسوله احب اليه مما سواهما  
ومن احب عبد الا يحبه الله ومن يكره ان يعود الى الكفر بعد ان انقذه  
الله عنه كما يكره ان يلقي في النار) (واعلم ان علامة صحة القلب وسلامته  
ان لا يكون حضوره الا بمعرفة الله تعالى ولا يحصل معرفة الله تعالى الا بتحصيل  
العلام لدينية كما قال الله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله  
الا بذكر الله تطمئن القلوب) (واعلم ان علامة مرض القلب وسقمه بان  
لا يتلذذ القلب من معرفة الله تعالى او مما يصيبه اليها او يتلذذ من الاشياء التي  
تنافي بمعرفة الله تعالى كما ان من يعرف علامة مرضه في معيذته بان يتلذذ  
من اكل الطين ينفر عن اكل اللحم والخبز وسائر الجلبوبات من نعم الدنيا  
جزاك الله حيرا يا اخي ان اردت ان تعرف تلذذ القلب بمعرفة الله تعالى فالك  
لا تعرف قط لانه ذوق لا يعرف بالاخبار ولكن امثل لك تمثيلا فيقن عليه  
ذوقه فانه لو كان رجل من الاشراف وله بنت جميلة موصوفة بالعقل  
السليم والصبغ المستقيم ومزينة بالاخلاق الحسنة ومشهورة بالكمالات العلمية  
والعلمية بين الناس فاخبرك بخبر صحيح ان اباهاترو جهالك يحصل في قلبك  
ذوق في غاية لربته ففضلا من ان يخبرك من جلال الله تعالى وجلاله وعظمته  
وكبريائه وقال عليه الصلوة والسلام بحكاية عن الله تعالى وسعني ارضي ولا سماء  
وومني فاب عبد المؤمن النبي الذي وذكر في كتاب الاربعين في اصول الدين  
ان لذة العارف في الدنيا في مطالعة جمال الحضرة الربوبية العظيمة من كل اللذة  
لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة على قدر الملازمة وللمواقفة مع المشتهى  
كما ان اوفق الاشياء للقلوب بالمعرفة بمطلبه وبخاصة روح الانسان مفر



الحقايق وكلما كان المعلوم اشرف كان العلم الدنيء ولا اشرف من الله تعالى ولا اجل منه فعرفة ذاته وصفاته وهجايب ملكه وملكوته الدن لد جيع الاشياء في القلب لان شهوة ذلك اشدا لشهوات ولد لك بخلق اخرا في لقلب بعد سائر الشهوات فكل شهوة تأخرت فهي اقوى مما قبلها فاول ما يخلق في القلب شهوة الطعام ثم يخلق شهوة الجماع فيترك الطعام لاجله ثم يخلق شهوة الرياسة والجاه فيسحق فيها شهوة الرياسة والجاه قال الله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون الى من اتى الله بقلب سليم) اي خالص من اعتقادات الباطلة والحقد والحسد والتفان والبدعة واتباع الهوى والطمع الى ما في ايدي الناس فن اخلص قلبه من كل هذه فانه يصلح ماله بالانفاق وبنه بالارشاد الى طريق الحق وحنهم على الخير والصالح ولهدا قال عليه الصلوة والسلام (من زهد في الدنيا ادخل الله تعالى قلبه الحكمة فانطق بها لسانه وعرف داء الدنيا وهو الطمع ودوائها وهو الورع وانخرجه منها سالما الى دار السلام يا اخي لا تحصل علم احوال القلب الا من كتب الامام الغزالي رحمه الله كاحياء العلوم وكاحياء السعادة وكتب الاربعين في اصول الدين ولا تنظر في الكتب التي ليست اسميها مذكورة في كتب الامام الغزالي لان الكتب التي في علوم الصوفية هي التي صنعت في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام الى زمان الغزالي اما الكتب التي صنعت بعد الامام الغزالي سواء تعلقت بالاعتقادات او بالعلميات فلا يخلو من ان توافق كتب اعلام والمشايخ في ذلك الزمان او تخالف فان وافقت فلا احتياج الى النظر في الكتب التي صنعت بعد الامام الغزالي وان خالفت فانظر اليها ببدعة والجهاد واعلم ان من عمل بالادامر كلامر واجتنب عن المنهيات كانهى ولكن لا يعلم منه مؤكدة من السنن المؤكدة او عليها ولكن يكون تاركها اياها اولم يعلم منهية من المهيت او عليها ولكن لا تجتنب عنها ثم ادعى صلاح نفسه ونسبها الى شيخوخة فاعلم ان اسمائه في حكم الشريعة ظالم خاص فافل جاهل ضال مضل اهل بدعة مرآة كذاب احق وينادي يوم القيمة باربعة اسماء يافاوى بفاجر يفتاق بفاسر اذهب خذ اجره من عمات له فلا اجر لك عندى و ذكر في كتاب قوت القلوب قل سفيل الثورى رحمه اذ ارأيت العالم كبر الاصدقاء فاحلم لئلا يخط واد لرأيت الرجل محبا في قلوب اخوانه محمودا في جيرانه فاحلم انه مرآة ولما علمت كيفية تحصل علم الاخرة فاحلم بعد ذلك كيفية تفسير اصوله

وهو كتاب الله تعالى واحاديث رسول الله عليه السلام حتى لا تكون في تفسير ذلك مفسرا بعقلك ورأيك وواقفا في عبودية ربك في آخرتك لقوله عليه السلام من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده في النار فالقصر الذي لا يكون تفسيره برأيه وهو على وجهين احدهما من كان مجتهدا يعلم وجوه الايات والاحاديث من جهة خواصها وعامها ومحكمها ومشكلها ومتشبهها ومجملها وناسخها ومنسوخها والثاني من لم يكن مجتهدا ولكنه يمكنه ان يكون يعلم قوانين شريعة واصول الفقه ويوافق تفسيره الى تفسير مجتهد الذي اقتداه ثم اعلم انه جاء في الاخبار النبوية ان فضائل النوافل لا تحصل الا بالمتفل وادنى مرتبة المتفل ان يكون صالحا والصلاحية لا تكون الا بعد الاعراض عن المعاصي وبعد اداء الفرائض والواجبات والسنن بالاخلاص لان المتفل لو كان فاسقا لا يوجد فيه الاخلاص فكانت صلاته مبعدة عن الله تعالى لانه اذا قام الى الصلوة تكون كأنه قال قوله (اياك نعبد واياك نستعين) انا نشكر بجميع اعضاءنا اليك واخص طاعتنا اليك والحال انه يكفر ربه بكفران نعمه بان يخص طاعته الى الشيطان فيكون قوله مخالفا لفعله كما مر في كتاب قوت القلوب ان لعبد لو قال في صلوته (اياك نعبد واياك نستعين) يقول الله تعالى له كذبت باصبعي ما اباي تعبد ولا اباي تستعين ولو كنت اباي تعبد لم تؤثر هوائي على رضائي ولو كنت تستعين مني لم تستعن من غيري وجاء في الخبر (الماثب من الذنب كمن لا ذنب له ان لم يعبد بعدها اليه والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمتستهرى بالله تعالى) وجاء في الخبر الاستغفار باللسان من غير ندم وهو توبة الكذابين وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن فيلحن نفسه وهو لا يعلم اذ يقول الالعة لله على الظالمين وهو ظالم (واعلم بان قول النبي عليه السلام صلوة التسييح مكفرة للصغيرة والكبيرة مخالفة في الظاهر للقوانين الشرعية من وجهين احدهما ان القرض اقوى من النافلة في حكم الشريعة وصاحب صلوة المفروضة لو اجتنب عن الكبائر يكون صلوته مكفرة للصغار خاصة فلزم ان يكون صلوة التسييح اقوى من القرض وهذا ليس كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة والصغيرة فاسق والفاسق لا يكون اهلا للنافلة لان ادنى مرتبة المتفل ان يكون صالحا كما سبق ذكره وكذا قوله عليه الصلوة والسلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة مخالفا ايضا في ظاهر قوانين الشرعية لان جميع الفسقة واهل الكتاب يوحدون الله تعالى والحال انه لم يدخلون النار على القوانين الشرعية كما قال الله تعالى (ان الارباب

لفي نعيم وان انفجار لفي جحيم) (واعلم انه لا يفهم معنى هذين الحديثين من ظاهر  
 هما بل يفهم من قوانين اصول الفقه والقانون منهما ان تعرف مجمل الحديث  
 ومفسره فالمجمل كاذر فيما سبق والمفسر تقوله عليه السلام ما من رجل يدتنب  
 دنيا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الاغفر الله له ثم قراء (والذين  
 اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والدنوب بهم) والفاحشة  
 ما يستوجب الحد والعظم ما لا يستوجبها وقال عليه الصلوة والسلام من قال لا اله  
 الا الله مخلصا دخل الجنة فهذا الحديثان مفسران لاجال الحديثين السابقين  
 احدهما حديث صلوة التسبيح والاخر حديث دخول الجنة بالتوسيد يعني لا يكون  
 التوبة والاستغفار الا بالاخلاص والاخلاص لا يكون الا بالصلاحيه فكان مرتبة  
 المفسر والمفسر متساويين في الفضائل عملا لادائيا (واهم ان علم المجتهد الى  
 كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام مقدم على عمله الى الشريعة اياه  
 لم يكن مجتهدا فعمله الى الشريعة مقم على عمله الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله  
 عليه الصلوة والسلام لان من كان مجتهدا يعلم الشريعة بكتاب الله تعالى وسنة  
 رسوله عليه السلام ومن لم يكن مجتهدا يعلم كتاب الله تعالى وسنة رسوله بالشريعة  
 حتى لو كان ظاهر آية واحدة او ظاهر حديث واحد مخالفا للشريعة يلزم له  
 ان لا يعمل بهما ويعتقد انهما منسوخان او يعلم ان ما يفهم من ظاهرهما ليس  
 بمراد او يعلم ان ذلك اخذ من غير معمول (واعلم ان من فسر الكتب السماوية  
 باجتهاده على الوجه الاول فوقع في ذلك خطأ يعطى له ثواب واحد في مقابلة  
 اجتهاده ومن فسرهما باجتهاده على الوجه الثاني فوقع في ذلك خطأ فيعفى له  
 خطاؤه كما قال عليه الصلوة والسلام اختلاف امتي رحمة واحدة فمن اجتهد  
 واصاب فله اجران لاجتهاده ومن اخطأ في اجتهاده فله اجر واحد لان  
 النبي عليه السلام قال الخطاء والنسيان رفعان عن امتي (اعلم ان الله تعالى علم  
 جميع معنى القرآن رسوله عليه السلام وبينه عليه بتفاصيله وكذا علم رسوله  
 ذلك المعنى اصحابه واصحابه التابعين ثم وثم الى يومنا هذا كما قال الله تعالى وانزل  
 عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال  
 الله تعالى لقد من الله على المؤمنين (اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم  
 آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)  
 وقال الله تعالى واذ علمك الكتاب والحكمة اى الشريعة وهى مينة الهلال  
 عن المحرام والتوراة والانجيل اى قصصهما وقال الله تعالى (ما كان ليهيئان مؤتيه

الله للكتاب والحكم ( اى الشريعة ) ( والنبوة ) المراد من البشر عيسى عليه السلام  
 ( ثم يقول ) يعنى جاء ان يقول ( للناس كونوا عباد الى من دون الله ولكن ) يقول  
 لهم ( كونوا ربانيين ) اى كونوا متعبدين منسوبين الى ربكم عالمين ليعلمكم  
 ( بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون ) اى مقرأون لان العالم من عمل بعلمه  
 ومن لم يعمل بعلمه فهو ليس بعالم لان من ليس له علم نفع فهو والجاهل سواء  
 قال عليه السلام ( ما من نبي بعث الله تعالى فى امته من قبل الا كان له من امته  
 حواريون واصحاب يأخذون بسننه ويقتدون بامرهم ثم يخلف من بعدهم خلف )  
 اى قوم سوء ( يقولون ما لا يفعلون ويأمرون ما لا يأمرون فمن جاهدكم بيده  
 فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن  
 وليس ما وراء ذلك من الايمان خبة خردل ( و علم ان من كان عنده كتاب  
 من المكتب المشروعات ولكن لم يوافق احكامه على مقتضى الشرع فعمل  
 بذلك للكتاب مغرور وجاهل وضال ومضل فان اردت ان تعرف اهل البدعة  
 من هو فانظر الى مفهوم هذا الحديث قال عليه الصلوة والسلام ( فان خير  
 الحديث كتاب الله وخير الهدي اى خير الطريق ( هدى محمد وشر الامور محمد ناتها  
 وكل محدث بدعة وضلالة واهل الضلالة فى النار ) وقال عليه الصلوة والسلام  
 ( من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو مردود ) وقال عليه الصلوة والسلام  
 ( من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد ) وقال عليه الصلوة والسلام  
 ( من احبب سنة من سنتي فقد احببت من بعدى فازله من الاجر مثل اجور من عمل  
 بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ) وقال عليه الصلوة والسلام من ابدع  
 بدعة لا يرضها الله ورسوله كان عليه من الاثم مثل آثام من عمل  
 بها بعد لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا ) وقال عليه الصلوة والسلام  
 من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها بعده الى يوم القيمة )  
 وقال عليه الصلوة والسلام من فارق من الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام  
 ( واعلم ان السنة تطلق على معان كثيرة تارة تذكر ويراد بها كتاب الله وتارة  
 تذكر ويراد منها جميع افعال النبي عليه الصلوة والسلام واقواله وتارة تذكر  
 ويراد منها فعل واحد من افعله وقول واحد من اقواله وتارة تذكر ويراد  
 منها العلم المستنبط من فعالة واقواله عليه الصلوة والسلام ( واعلم ان النبي عليه  
 السلام اذا استعمل عملا او قولا عبادة يقال له الهدي واذا استعمل عادة يقال له  
 سنة الزوائد كفعاله عليه الصلوة والسلام فى الماء كولات والمشروبات والملبوسات

فمن ترك سنة من سنن الهدى فانه يأنم ومن ترك سنة من سنن العادة لا يأنم  
 انه لا يمكن احصاؤها وضبطها لكثرتها في الاستعمال (واعلم ان البدعة على  
 قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة فالاولى على نوعين اما في الدين او العادة  
 فالبدعة الحسنة في الدين التي احداثها الصحابة والتابعون والمجتهدون  
 باجتهادهم موافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فهي بدعة  
 حسنة والبدعة المحسنة في العادة هي احداثها الناس بعد السلف المذكورين  
 فعلا او قولاً لكن لا يخالف الكتاب والسنة وما البدعة التي احداثها  
 المجتهدون باجتهادهم في الدين والعادة مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله  
 فهي بدعة سيئة كما قال الامام فخر الاسلام على البرزدي في اصول الفقه  
 جهل من خالف في اجتهاده الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلوة  
 والسلام من علماء اشريفة وأئمة الفقه او عمل بالغريب من السنة على  
 خلاف الكتاب والسنة المشهورة فردود باطل ليس بعذر فيه اصلاً مثل  
 الفتوى ببيع امهات الاولاد ومثل القول بالقصاص في القسامة ومثل استباحة  
 متروكة التسمية عمداً والقضاء بالشاهد الواحد والمحكم بين المدعى  
 على المدعى عليه لانا امرنا بالمعروف والنهي عن المنكر والصلح والنصح  
 على المسلمين (واعلم ان المجتهد او غيره لو وضع شيئاً برأيه في الدين فعلاً او قولاً  
 مخالفاً للكتاب السماوية فهذا بدعة سيئة ايضاً قال الامام فخر الاسلام  
 على البرزدي لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل كان موجبا شيئاً  
 في الدين بدونه اذ العمل بموضوعات الشرع وليس في ذلك للعباد سبيل لانه  
 يؤدي الى النزاع في الحكم فمن جعل العقل موجبا بلا دليل فقد جاوز عن  
 حد الشرع (واعلم ان اهل السنة والجماعة وهم الذين يتبعون كتاب الله  
 وسنة رسوله فلا يوجد في افعالهم واقوالهم بدعة) (واعلم ان اتباع  
 الكتاب والسنة على وجهين احدهما ان تكون مجتهداً فيعمل باجتهاده الموافق  
 لكتاب الله تعالى وسنة رسوله والثاني ان لا يكون مجتهداً ولكن ينبع فيه  
 رؤساء المجتهدين ويعمل بمذهب ذلك المجتهد بحيث لا يوجد في اقواله  
 وافعاله بدعة على قول المجتهد الذي قلده قال الامام الغزالي في احياء  
 العلوم الدين كثر الاتباع من المجتهدين خسة نفر من العلماء العظام امام  
 ابي حنيفة رحمه الله وامام الشافعي وامام مالك وامام احمد بن حنبل وامام  
 سفيان الثوري فكلهم طابون زاهدون عالمون امور الآخرة وفقهاء في امور

وذكر ابو الطالب المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب بان علم التوحيد ومعرفة  
 الصفات مبين لسائر العلوم لان الاختلاف في علم الظاهر روجه والخطا فيه  
 معفو وربما كان حسنة اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد ومعرفة  
 الصفات بدعة وضلالة والخطا فيه كفر لان العباد لم يكلفوا في طلب علم الظاهر  
 على حقيقته والعلم عند الله ولكن كلفوا موقفه الحقيقه في التوحيد ومعرفة  
 الصفات واعلم ان كتب الاحكام الشرعية استنبطها لائمة المجتهدون من القرآن  
 والاحاديث ثم ظهرت بعد مائتي سنة مصنفات اللام وكتب المتكلمين بالرأى  
 والعقل والقياس ومذهب المتقين وغايه علم الموقنين من علم التقوى واليقين  
 وصار المتكلمون يسمون العلماء والفصاح يسمون المعرفاء والرواة يسمون النقلة  
 فقبل لهم العلماء من غير فقه ودين ولا بصيرة من يقين كذا ذكره في احياء العلوم  
 قال ابو عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول يوم ناظر مقص القردة وكان من المتكلمين  
 المعترلة يقول لان يلقى الله تعالى العبد لكل ذنب بدون الشرك خير له من ان يلقه  
 بشي من الكلام ويقول ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه  
 كفرارهم من الاسد ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم هو المسمى وغير المسمى  
 فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له ويقول ايضا حكى في اصحاب الكلام  
 ان تضرىوا بالجدد وبطاف بهم في الشغائر والقبائل ويقال له هذا جزاء من ترك  
 الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احدين - نيل رضه لا يفلح صاحب الكلام  
 ابدا وعلم الكلام زناديق وقال ابو يوسف رحمه الله من طلب علم الكلام تزيد في  
 وقال الحسن لا تجالسوا باهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا الكلام منهم  
 واهل الله لا يجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعته النبي عليه السلام والحفظه او عذاب  
 لقبرا وفيام الساعة او الرؤية يوم القيمة لانه كافروان قال ان الله تعالى لا يرى  
 بجلاله وعظمته فهو مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح الخفين  
 لانه ثابت بالخير المتواتر ومن قال كالمشبهة ان الله تعالى بدأ رجلا كالعباد  
 فهو كافروان قال انه تعالى جسم لا كالجسام فهو مبتدع وان قال انه تعالى  
 احد يجوز هذا لانه ورد به النص وهو قوله تعالى (قل هو الله احد) وكذا  
 يجوز ان يقال انه واحد لقوله تعالى (انما الهكم اله واحد) فغنى الواحد  
 الموجود الذي لا بعض له ولا انقسام له لذاته فان الله تعالى واحد بذاته لامن  
 جهة العدد لانه لو كان من جهة العدد لكان ابعاضا فيؤدي الى ان يكون  
 جزء منه خالقا قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركه ويجوز ان يقال بان الله

تعالى شيء منه لولم تثبت انه يلزمنا التعطيل ان ضد الشيء لاشي ومن ضرورة  
 نفي التعطيل اثبات الشيء وقال المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء فرارا  
 عن التشبيه فان قيل جاء في الخبر ان الله تعالى نفسه وتسعين اسما فمن احصاها  
 فقد دخل الجنة ونحن احصاها انا فلم نجد منها اسما معني بلفظ الشيء فنقول  
 الامر كاقيل وليكن الله سمي نفسه شيئا بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة  
 قل الله شهيد بيني وبينكم فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله ومن قال  
 كالروافض ان عليا افضل على الصحابة فهو مبتدع ومن انكر خلافة الصديق  
 فهو كافر ومن انكر المعراج في نظراته ان انكر الاسرى من مكة الى المقدس  
 فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس الى السماء فلا يكفر (ثم اعلم يا اخي  
 ان كنت تابعا لاحكام الشريعة المذكورة واخرات للاعتقادات  
 من كتاب الفقه الاكبر وكتاب الوصية وسائر الكتب الشرعية فاخلصت  
 عقيدتك من البدعة والضلالة وان كنت اتبععت عتاك هواك واخذت  
 الاعتقادات من الكتب التي يوافق هواك فانت تكون جاهلا ومغبونا  
 وضالا ومضللا ولا تظن مع استخراج المفاظ كتب الفقه لا كبر فقط انك  
 تعلم معاني مسائلها الابان يكون قادرا على اقامة أدلة الشرعية في تعبيرها  
 ) واعلم انه لا بد لك بعد تحصيل الاعتقادات ان تلازم باوامر الله وبجتنب  
 عن نواهيه فلا تأخذ الاوامر والنواهى الا من كتاب القدوري وجامع الصغير  
 ومتن هداية وشرحها وفتاوى قاضي خان والخلاصة ومن كتب التي يكون  
 مصنفها مجتهدا او يكون علمه وصلاحه ثابتا شرعا ومن عمل او حكم  
 بالكتاب الذي ليس مصنفه كذلك فهو في حكم الشريعة جاهل ومغرور  
 وفاسق لا يقبل قوله في الدرايات كذا ذكر في الهداية بقوله يقبل قول  
 الفاسق في المعاملات ولا يكن لا يقبل في الدرايات الا العدل لا يقبل قول المستور  
 في ظاهر الرواية وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يقبل قوله جبرا على مذهبه  
 انه يجوز القضاء به في ظاهر الروايات وهو الفاسق سواء حتى يعتبر فيهما  
 اكثر الرأي (واعلم انه لا بد لك بعد حصول امتثالك الى اوامر الله تعالى  
 واجتنابك عن نواهيه بحوارك في ظاهره ان تلازم على علم احوال قلبك  
 في باطنك فهو وبين صحة القلب واخلاقه من الحميدة واسبابها وعلاماتها  
 وشهدها وضعفها وبين امراض القلب واخلاقه من الذميمة واسبابها  
 وعلاماتها وشهدها وضعفها وعلاجها ) واعلم ان الله تعالى لم يخلق

الجن والانس الا ليعبدوه ونهدا قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون) فلا يعبد الانسان لله تعالى الا بالاعمال الصالحة والاعمال الصالحة  
لا تصدر الا من الاخلاق الحسنة لقوله صلى الله عليه وسلم (اكمل المؤمنين  
ايما احسنهم خلاقا وقال عليه السلام (ان احسنهم لي وافر بكم مني يوم القيامة  
احسنكم اخلاقا) واعلم ان كل شيء خلقه الله لان يصيبه الى كماله فكما ان  
الانسان معرفة الله تعالى فمرة المعرفة ان يعبد الله تعالى (وعلازمة ادنى مرتبة  
القلب في صحة وسلامة ان يزيد محبته الى الله ورسوله من محبة والديه واولاده  
وامواله لقوله عليه الصلوة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من  
والديه ووالده والناس اجمعين) وقوله عليه الصلوة والسلام (ثلث من كن  
فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله تعالى ورسوله احب اليه مما سواهما  
ومن احب عبد الا يحبه الله ومن يكره ان يعود الى الكفر بعد ان اعتقه  
الله عنه كما يكره ان يلبى في النصارى (واعلم ان علامة صحة القلب وسلامته  
ان لا يكون حضوره الا معرفة الله تعالى ولا يحصل معرفة الله تعالى الا بتحصيل  
العلام لدينه كما قال الله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله  
لا بذكر الله تطمئن القلوب) (واعلم ان علامة مرض القلب وسقمه بان  
لا يتلد القلب من معرفة الله تعالى او بما يصيبه اليها او يتلد من الاشياء التي  
تتافى بمعرفة الله تعالى كما ان من يعرف علامة مرضه في معدته بان يتلد  
من اكل الطين يتفر عن اكل اللحم والخبز وسائر الجلويات من نعم الدنيا  
جزاك الله حيرا يا اخي ان ارهت ان تعرف تلذذ القلب بمعرفة الله تعالى فانك  
لا تعرف قط لانه ذوق لا يعرف بالاخبار ولكن امثل لك تمثيلا فقم عليه  
ذوقه فانه لو كان رجلا من الاشراف وله بنت جميلة موصوفة بالعقل  
السليم والعلم المستقيم ومزينة بالاخلاق الحسنة ومشهورة بالكمالات العلمية  
والعلمية بين الناس فاخبرك بخبر صحيح ان اباه تزوجها في قلبك  
ذوق في ظاهري الرتبة ففضلا من ان يظهر من جمال الله تعالى وجلاله وعظمته  
وكبريائه وقال عليه الصلوة والسلام كما به عن الله تعالى ومعنى ارضى ولاسماء  
ووعنى قاب عند المؤمن الذي ذكر في كتاب الاربعة في اصول الدين  
ان لذة العارف في الدنيا في مطالعة جمال الحضرة الربوبية اعظم من كل اللذة  
لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة على قدر الملازمة والمواظفة مع المشتى  
كما ان وفق الاشياء للقلوب المعرفة بمطلوبه وخاصة روج الانسها مفر



الحقايق وكلما كان المعلوم اشرف كان العلم الدنيه ولا اشرف من الله تعالى  
ولا اجل منه فعرفة ذاته وصفاته وهجايب ملكه وملكوته الدن من لدة  
جميع الاشياء في القلب لان شهوة ذلك اشدا لشهوات ولدلك بخلق اخرا  
في لقلب بعد سائر الشهوة فكل شهوة تأخرت فهي اقوى مما قبلها فاول  
ما يخلق في القلب شهوة الطعام ثم يخلق شهوة الجماع فيترك الطعام لاجله  
ثم يخلق شهوة الرياسة والجاه فيستحق فيها شهوة الرياسة والجاه قال  
الله تعالى ( يوم لا ينفع مال ولا بنون الى من اتى الله بقلب سليم ) اى خالص  
من اعتقادات الباطلة والحق والحسد والتفاني والبدعة واتباع  
الهوى والطمع الى ما في ايدي الناس فن اخلص قلبه من كل هذه فانه  
يصلح ماله بالاغنى وبنيه بالارشاد الى طريق الحق وحشهم على الخير  
والصلاح ولهداه قال عليه الصلوة والسلام ( من زهد في الدنيا ادخل  
الله تعالى قلبه الحكمة فانطق بها لسانه وعرف داء الدنيا وهو الطمع  
ودوائها وهو الورع وانخرجه منها سالما الى دار السلام يا اخي لا تحصل علم  
احوال القلب الا من كتاب الامام الغزالي رحمه الله كاحياء العلوم وكحياء  
السعادة وكتب الاربعين في اصول الدين ولا تنظر في الكتب التي ليست  
اساميها المذكورة في كتب الامام الغزالي لان الكتب التي في علوم الصوفية هي  
التي صنف في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام الى زمان الغزالي اما الكتب  
التي صنف بعد الامام الغزالي سواء تعلقت بالاعتقادات او بالعمليات فلا يحل  
ان توافق كتب العلماء والمشايع في ذلك الزمان او تخالف فان وافقت فلا احتياج  
الى النظر في الكتب التي صنف بعد الامام الغزالي وان خالفت فالنظر اليها  
بدعة والحاد ( واعلم ان من عمل بالاوامر كما امر واجتنب عن المهيئات كما نهى ولكن  
لا يعلم سنة مؤكدة من السنن المؤكدة او علمها ولكن يكون تاركا اياها اولم يعلم  
منهية عن المهيئات او علمها ولكن لا يجتنب عنها ثم ادعى صلاح نفسه ونسبها  
الى شيخوخة فاعلم ان اسمائه في حكم الشريعة ظالم عاص فافل يجهل ضال  
مضل اهل بدعة مرآة كذاب احق وينادي يوم القيمة باربعة اسماء يا غاوى  
يا فاجر يا فاسق يا خاسر اذهب خذ اجر لك من عمات له فلا اجر لك عندي وذكر  
في كتاب قوت القلوب ثل سفيلين النوري رحمه الله ارايت العالم كثير الاصدقاء  
فاهم منه مخلص او ارايت الرجل يحب في قلوب اخوانه محمودا في جيرانه فاعلم انه  
مرآة وثلك لما حلت كيفية تحصيل علم الآخرة فاعلم بعد ذلك كيفية تفسير اصوله

وهو كتاب الله تعالى واحاديث رسول الله عليه السلام حتى تكون في تفسير ذلك  
مفسرا بعقلك ورأيك وواقفا في عبودية ربك في آخرتك لقوله عليه السلام  
من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده في النار فالفسر الذي لا يكون تفسيره  
برأيه وهو على وجهين احدهما من كان مجتهدا يعلم وجوه الايات والاحاديث  
من جهة خواصها وامامها ومحكمها ومشكلها ومتشابهها ومجملها وناسخها  
ومنسوخها والثاني من لم يكن مجتهدا ولكنه يكون يعلم قوانين شريعة واصول  
الفقه ويوافق تفسيره الى تفسير مجتهد الذي اقتداه ثم اعلم انه جاء في الاخبار  
النسوية ان فضائل النوافل لا تحصل الا بالمتفل وادنى مرتبة المتفل ان يكون  
صالحا والصلاحية لا تكون الا بعد الاعراض عن المعاصي وبعد اداء الفرائض  
والواجبات والسنن بالاخلاص لان المتفل لو كان فاسقا لا يوجد فيه الاخلاص  
فكانت صلاته مبعدة عن الله تعالى لانه اذا قام الى الصلوة تكون كأنه قال قوله  
(اياك نعبد واياك نستعين) انا نشكر بجميع عضونا اليك واخص طاعني اليك  
والحال انه يكفر ربه بكفران نعمه بان يخصص طاعته الى الشيطان فيكون  
قوله مخالفا لفعله كما مر في كتاب قوت القلوب ان لعبد لو قال في صلوته (اياك  
نعبد واياك نستعين) يقول الله تعالى له كذبت باعبي ما اياي تعبد ولا اياي  
تستعين ولو كنت اياي تعبد لم تؤثر هواك على رضائي ولو كنت تستعين مني لم  
تستعن من غيري وجاء في الخبر (النائب عن الذنب لمن لا ذنب له ان لم يعد بعدها  
اليه والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهري بالله تعالى) وجاء في الخبر  
الاستغفار باللسان من غير ندم وهو توبة الكذابين وقال بعض العلماء ان العبد  
ليتلو القرآن فيلحن نفسه وهو لا يعلم اذ يقول الالعة لله على الظالمين وهو ظالم  
(واعلم بان قول النبي عليه السلام صلوة السبيح مكفرة للصغيرة والكبيرة يخالف  
في الظاهر للقوانين الشرعية من وجهين احدهما ان الفرض اقوى من النافلة  
في حكم الشريعة وصاحب صلوة المفروضة لو اجتنب عن الكبائر يكون صلوته  
مكفرة للصغار خاصة فزعم ان يكون صلوة السبيح اقوى من الفرض وهذا  
ليس كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة والصغيرة فاسق والفاسق لا يكون  
اهلا للنافلة لان ادنى مرتبة المتفل ان يكون صالحا كما سبق ذكره وكذا اقوله  
عليه الصلوة والسلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة مخالفا ايضا  
في ظاهر قوانين الشرعية لان جميع الفسقة واهل الكتاب يوحدون الله تعالى  
والحال انهم يدخلون النار على القوانين الشرعية كما قال الله تعالى (من لا يرب

لفي نعيم وإن انفجار لفي جحيم) (واعلم انه لا يفهم معنى هذين الحديثين من ظاهر  
 هما بل يفهم من قوانين اصول الفقه والقانون منهما ان تعرف بمجمل الحديث  
 ومفسره فالمحمل كما ذكر فيما سبق والمفسر بقوله عليه السلام ما من رجل يدنّب  
 دنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قراء (والدين  
 اذا فعلوا فاحشة او طلبوا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والدنّوبهم) والفاحشة  
 ما يستوجب الحد والعظم ما لا يستوجبها وقال عليه الصلوة والسلام من قال لا اله  
 الا الله مخلصا دخل الجنة فهذا الحديثان مفسران لاجال الحديثين السابقين  
 احدهما حديث صلوة التسبيح والاخر حديث دخول الجنة بالتوبة يدعي ان لا يكون  
 التوبة والاستغفار الا بالاخلاص والاخلاص لا يكون الا بالصلاحة فكان مرتبة  
 المفسر والمفسر متساويين في الفضائل عملا لادانيا (واعلم ان علم المجتهد الى  
 كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام مقدم على عمله الى الشريعة اما من  
 لم يكن مجتهدا فعمله الى الشريعة مقم على عمله الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله  
 عليه الصلوة والسلام لان من كان مجتهدا يعلم الشريعة بكتاب الله تعالى وسنة  
 رسوله عليه السلام ومن لم يكن مجتهدا يعلم كتاب الله تعالى وسنة رسوله بالشريعة  
 حتى لو كان ظاهر آية واحدة او ظاهر حديث واحد مخالفا للشريعة يلزم له  
 ان لا يعمل بهما ويعتقد انهما منسوخان او يعلم ان ما يفهم من ظاهرهما ليس  
 بمراد او يعلم ان ذلك الحديث ليس بمعمول (واعلم ان من فسر الكتب السماوية  
 باجتهاده على الوجه الاول فوقع في ذلك خطأ يعطى له ثواب واحد في مقابلة  
 اجتهاده ومن فسرها باجتهاده على الوجه الثاني فوقع في ذلك خطأ فعفى له  
 خطاؤه كما قال عليه الصلوة والسلام اختلاف امتي رحمة واسعة فمن اجتهد  
 واصاب فله اجران لاجتهاده ومن اخطأ في اجتهاده فله اجر واحد لان  
 النبي عليه السلام قال اخطأوا والتسيان رفعا عن امتي (اعلم ان الله تعالى علم  
 جميع معنى القرآن رسوله عليه السلام وبينه عليه بتفاصيله وكذا علم رسوله  
 ذلك المعنى اصحابه واصحابه التابعين ثم وثم الى يومنا هذا كما قال الله تعالى وانزل  
 عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال  
 الله تعالى لقد من الله على المؤمنين (ادبعت فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم  
 آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)  
 وقال الله تعالى وادعنا اليك الكتاب والحكمة اي الشريعة وهي مينة للحلال  
 عن الحرام والتوراة والانجيل اي تصحيحهما وقال الله تعالى (ما كان لبشر ان يؤتبه

الله الكتاب والحكم ( اى الشريعة (والشبهة) المراد من البشر عيسى عليه السلام  
 ( ثم يقول ) يعنى جاء ان يقول ( للناس كونوا عبادا الى من دون الله ولكن ) يقول  
 لهم ( كونوا ربانيين ) اى كونوا متعبدين مذسوسين الى ربكم عالمين ليعلمكم  
 ( بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون ) اى مقررؤن لان العالم من عمل بعلمه  
 ومتى لم يعمل بعلمه فهو ليس بعالم لان من ليس له علم نفع فهو والجاهل سواء  
 قال عليه السلام ( ما من نبي بعث الله تعالى فى امته من قبل الا كان له من امته  
 حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامرته ثم يخلف من بعدهم خلف )  
 اى قوم سوء ( يقولون ما لا يفعلون ويأمرؤن ما لا يأمرؤن فن جاهدهم بيده  
 فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن  
 وايمس ما وراء ذلك من الايمان حجة خردل ( و علم ان من كان عنده كتاب  
 من المكتب المشروعات ولكن لم يوافق احكامه على مقتضى الشرع فعمل  
 بذلك الكتاب مغرور وجاهل وضال ومضل فان اردت ان تعرف اهل البدعة  
 من هو فانظر الى مفهوم هذا الحديث قال عليه الصلوة والسلام ( فان خير  
 الحديث كتاب الله وخير الهدي اى خير الطريق (هذى مجمد وشر الامور محدثاتها  
 وكل محدث بدعة وضلالة واهل الضلالة فى النار ) وقال عليه الصلوة والسلام  
 ( من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو مردود ) وقال عليه الصلوة والسلام  
 ( من تمسك بسنتى عندفسد امتى فله اجر مائة شهيد ) وقال عليه الصلوة والسلام  
 ( من احبب سنة من سنتى فقد احببت من بعدى فانه من الاجر مثل اجور من عمل  
 بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ) وقال عليه الصلوة والسلام من ابتدع  
 بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه من الاثم مثل آثام من عمل  
 بها بعد ، لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا ) وقال عليه الصلوة والسلام  
 من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها بعده الى يوم القيمة )  
 وقال عليه الصلوة والسلام من فارق من الجماعة شيئا فقد خلع ربة الاسلام  
 ( واعلم ان السنة تطلق على معان كثيرة تارة تذكر ويراد بها كتاب الله وتارة  
 تذكر ويراد منها جميع افعال النبي عليه الصلوة والسلام واقواله وتارة تذكر  
 ويراد منها فعل واحد من افعله وقول واحد من اقواله وتارة تذكر ويراد  
 منها العلم المستنبط من فعله واقواله عليه الصلوة والسلام ( واعلم ان النبي عليه  
 السلام اذا استعمل عملا او قولاً عبادة يقال له الهدي واذا استعمل عادة يقال له  
 سنة الزوائد كفعله عليه الصلوة والسلام فى الماء كولات والمشروبات والملبوسات

فن ترك سنة من سنن المهدي فانه بأنهم ومن ترك سنة من سنن العادة لا يأنم  
 انه لا يمكن احصاؤها وضبطها لكثرتها في الاستعمال (واعلم ان البدعة على  
 قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة فالاولى على نوعين اما في الدين والعادة  
 فالبدعة الحسنة في الدين التي احداثها الصحابة والتابعون والمجتهدون  
 باجتهادهم موافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فهي بدعة  
 حسنة والبدعة المحسنة في العادة هي احداثها الناس بعد السلف المذكورين  
 فعلا او قولاً لكن لا يخالف الكتاب والسنة وما البدعة التي احداثها  
 المجتهدون باجتهادهم في الدين والعادة مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله  
 فهي بدعة سيئة كما قال الامام فخر الاسلام على البرزوي في اصول الفقه  
 جهل من خالف في اجتهاده الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلوة  
 والسلام من علماء اشريعة وأئمة الفقه او عمل بالغريب من السنة على  
 خلاف الكتاب والسنة المشهورة فردود باطل ليس بعدر فيه اصلاً مثل  
 الفتوى ببيع اسيات الاولاد ومثل القول بالقصاص في القسامة ومثل استباحة  
 متروكة التسمية عمداً والقضاء بالشاهد الواحد والمحكم بين المدعى  
 على المدعى عليه لانا امرنا بالمعروف والنهي عن المنكر والصلح والنصح  
 على المسلمين (واعلم ان المجتهد او غيره لو وضع شيئاً برأيه في الدين فعلاً او قولاً  
 مخالفاً للكتب السماوية فهذا بدعة سيئة ايضاً قال الامام فخر الاسلام  
 على البرزوي لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل كان موجباً شيئاً  
 في الدين بدونه اذ العلل موضوعات الشرع وليس في ذلك للعباد سبيل لانه  
 يؤدي الى النزاع في الحكم فمن جهل العقل موجباً بلا دليل فقد جاوز عن  
 حد الشرع (واعلم ان اهل السنة والجماعة وهم الذين يتبعون كتاب الله  
 وسنة رسوله فلا يوجد في افعالهم واقوالهم بدعة) (واعلم ان اتباع  
 الكتاب والسنة على وجهين احدهما ان تكون مجتهداً فيعمل باجتهاده الموافق  
 لكتاب الله تعالى وسنة رسوله والثاني ان لا يكون مجتهداً ولكن يتبع فيه  
 رؤساء المجتهدين ويعمل بمذهب ذلك المجتهد بحيث لا يوجد في اقواله  
 وافعاله بدعة على قول المجتهد الذي قلده قال الامام الفزالي في احياء  
 العلوم الذين كثر الاتباع من المجتهدين خمسة نفر من العلماء العظام امام  
 ابي حنيفة رحمه الله وامام الشافعي وامام مالك وامام احمد بن حنبل وامام  
 سفان الثوري فكلهم عابدون زاهدون عالمون امور الآخرة وفقهاء في امور

المسلمين في الدنيا ومرادهم من اجتهادهم في الدين وجد الله تعالى واما  
توابع سفيان الثوري اقل من توابع احمد بن حنبل واما زهده اظهر من زهد  
سائرهم ومن اتبع واحدا من المجتهدين ووجد في مذهب آخر مسألة مخالفة  
لمسألة مذهبه فادنى يلزم ان يعتقد ان مسألة مذهبه صواب لكن يحتمل  
الخطأ وان لم يعتقد بهذا الوجه فاعتقاده مخالف للشرع الشريف من  
ثلاثة اوجه اولها انه ان لم يعتقد احتمال الصواب للمسألة المخالفة لمذهبه  
يكون منكر المسألة المستنبطة من كتاب الله او سنة رسوله على مقتضى الشريعة  
ومتعقد بانها باطلة والحال ان استنباط جميع المجتهدين من كتاب الله تعالى  
وسنة رسوله على مقتضى الشريعة حق لا فرق فيه وانيها انه لا ينزل المجتهد  
الذي استنبط هذه المسألة منزلة المجتهدين وثالثها انه ان لم يعتقد احتمال  
الخطأ في مسألة مذهبه يكون قد نزل المجتهد منزلة صاحب الوحي فاللزام  
عليه ان يعمل بمسألة مذهبه ولا يعمل بالمسألة المخالفة الا ان يرخص  
في مذهبه بالعمل بهذه المسألة وان عمل بغير الرخصة في مذهبه فاقبل  
ما يلزمه من الضرر ان يكون اهل بدعه لانه لم يعمل في هذه المسألة بكتاب الله  
تعالى وسنة رسوله بل هواه واما ان وجد في مذهب آخر مسألة  
ويجد في مذهبه مسألة مخالفة لها فاللزام له ان يعتقد ها ويعمل بها  
لانه ان لم يعتقد ها ولم يعمل بها لم يكن عالما بكتاب الله تعالى وسنة  
رسوله عليه السلام بل هواه وادنى ما يلزمه من الضرر ان يكون من اهل  
البدع فعلى هذا ان ترك مذهب الحنفي ودخل في مذهب الغير وجب له  
التأديب لان مذهب الحنفي مذهب حق ولكن يحتمل غير الحق فقلنا  
كذلك لثلاث ينزل صاحب الاجتهاد منزلة صاحب الوحي ومذهب  
الشافعي ومالك وزفر مذهب غير حق ولكن يحتمل الحق وان اردت ان تعرف  
منزلة المتقين وقدرهم عند الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام فاستمع  
ما قال الله تعالى في حقهم فيما انزل على محمد عليه السلام (ان في اختلاف الليل  
والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون) وقال في آية اخرى  
(كذلك نفصل الآيات لقوم يتكفرون) وفي آية اخرى (فاسئلوا  
اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون) وذكر في كتاب قوت القلوب وكان علماء  
الظاهر اذا اشكلت عليهم مسألة لاختلاف الأدلة سئلوا اهل  
العلم لانهم اقرب الى التوفيق وابعد عن الهوى وهكذا الوضل الشافعي

فيما اختلف العلماء وتكافأت فيه الأدلة فيجمع الى علماء المعرفة وكان يجلس  
 بين يدي شيان الراعي كما يجلس الصبي بين يدي المعلم ويسئله عما يشك عليه  
 قيل لابي عليه الصلوة والسلام يا رسول الله كيف تفعل اذا جاءنا امر فلم نجد  
 في كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلوة والسلام فقال سل العلماء والصالحين  
 واجعلوا ذلك الامر شوري بينهم ولا تقصوه من دونهم وذكر في كتاب  
 قوت القلوب كان شغل الصحابة والتابعين في خيصة اشياء قرأة القرآن وعمار  
 المسجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (واعلم ان علم  
 الباطن افضل من العلم الظاهر لان العلم الباطن هو الذي فضله العلماء  
 واعظموا شانه وجاءت في فضله الايات والاثار فالعلم الباطن وهو علم بالله  
 بالتوحيد وعلم الايمان واليقين وعلم المعرفة والاعمال فكل هذه لا تحصل  
 الا بعلم القلب الذي يكون به العلم فيأتي منه الايمان واليقين والصدق والاحلاص  
 والاعمال الصالحة ارباب ذلك اهل الفقر والزهد والتوكل والخوف والخشية  
 والشوق والمحبة (وعلم اظاهر هو علم الفتيا المتعلقة بالدين والاحكام بين الناس  
 كحكم البيع والشرا والترويح والتطليق والاجارة والصلح وغير ذلك من  
 معاملات الناس فاعلم هذه العلوم موصوفة بالرغبة في الدنيا والحرص على  
 جمعها وملابسون الامراء ومقرَّبون اليهم مما يحبون فكيف يكون هؤلاء  
 الموصوفين بالخشية والخشوع والزهد والصلاح (فاعلم انه اذ دخل نور العلم  
 في قلب المؤمن انشرح صدره وزاد يقينه ونطق لسانه بالحكمة التي  
 اودعها الله في قلبه وليه كما جاء في تقرير قوله تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء)  
 وهي الهمم والقنطنه وسئل عليه الصلوة والسلام عن الشرع في قوله تعالى  
 (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام) فقال عليه الصلوة والسلام  
 اذا دخل نور العلم في قلب المؤمن انفتح له صدره قبل فهل له لذلك من علامات  
 في ظاهره يا رسول الله قال عليه الصلوة والسلام ان سبب الانشراح الزهد  
 في الدنيا والاقبال على خدمة المولى والتورع عما يشتهى نفسه عن لهوى  
 ولهذا قيل صلاح الدين بالورع وفساده بالطمع وروى ان النبي عليه الصلوة  
 والسلام خرج يوما فرأى مجلسين واهل احدهما يعبدون الله ويدعونه فيه وال  
 الاخر يعلمون الناس فيه ويفهمون في الدين فوقف النبي عليه الصلوة والسلام  
 بينهما ثم قال عليه الصلوة والسلام هؤلاء الذين يسئلون الله تعالى فان شاء  
 اعطاهم واز شام منهم وهؤلاء يعلمون الناس ويفقهون في الدين وانما بحث

معلما فانا احب لمعلمين يعني الواعظين والناصحين ثم ذهب الى مجلس المعلمين  
 فجلس معهم (ثم اعلم ان حقيقة الذكر هو العلم بالله بمعنى معرفة الله بالوحدانية  
 وهذا قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وقال اذا امرتكم برياض الجنة  
 فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة بارسل الله قال عليه الصلوة والسلام هي  
 مجالس اهل الذكر وجاء في حديث آخر ان لله ملائكة يطوفون في الارض  
 فاذا رآوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هاتوا الى بقيتكم فيجبون فيقومون  
 عليهم ويحفظونهم ويستمعون منهم ثم يرجعون الى السماء فيعرضون  
 عبادتهم الى ربهم وقال وهب بن منبه المجلس الذي يقامون فيه العلم احب  
 الى من الصلوة النافلة مقدار ذلك المجلس لعل احدهم فيه يستمعون الكلمة  
 ينتفع بها فيما بقي عمره (فاعلم ان علم الايمان والتوحيد وعلم المعرفة واليقين  
 مع كل مؤمن موقن هو مقامه من الله تعالى وحاله بين يديه ونصيبه منه في درجات  
 الجنة فالعلم بالله والايمان بالله قرينان لا يفرقان والعلم بالله هو ميراث  
 الايمان بالله يستبين به المزيد من الكمال والقصص لان العلم ظاهر الايمان فيظهره  
 ويكشفه والايمان باطن العلم ليهيجه فالإيمان مدار العلم وبصره والعلم قوة  
 الايمان ولسانه فقوة الايمان بمزيد العلم بالله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله  
 تعالى عنه المقبول سادة والايمان قادة ومجالس العلماء زيادة يعني ان المتقين  
 سادة الناس كما قال الله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) والعناء قادة المتقين  
 اي انهم يفتنون آمارهم لقوله تعالى (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا  
 وذرياتنا قررة اعين واجعلنا المتقين اماما) وقال في آية اخرى (وجه لما هم ائمة  
 يهتدون بامرنا) اي قادة في الخبر بامرنا بفضل الله تعالى العلماء على المتقين  
 وجعلهم ائمة لهم فصار المقبول اصحاب العلماء وقوله مجلس العلماء زيادة توجب  
 مزيد المنعجائهم على مجالسة المتقين غير العلماء لان كل عالم متق عالم الفقه  
 الزاهد في الدنيا من انتهى نفسه الرغب في الآخرة البصير مرتبة مداومة  
 على خدمته رب العالمين العاصم اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح  
 بجماعتهم فالعلم بالله ورثة الانبياء لانهم رثوا عنهم العلم والدعوة الى الله  
 تعالى كما قال الله تعالى (ومن احسن قولا لمن دعا الى الله وعمل صالحا) وقال  
 في آية اخرى (ادع الى سبيل ربك) اي الى الاسلام بالحكمة (اي بالقرآن  
 والموعظة الحسنة) اي بالقول الرفق بغير عنف ولهذا قال عليه الصلوة  
 والسلام امرنا بان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال الله تعالى في آية اخرى



( قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا من اتبعني ) قوله هذه سبيلي اي  
هذه الدعوة التي ادعوا اليها والطريقة التي انا عليها سبيلي اي ديني واسلامي  
ادعوا الى الله على بصيرة اي على يقين والبصيرة هي المعرفة التي تميز بها بين  
الحق والباطل قال عليه السلام العلماء يحشرون يوم القيمة مع الانبياء كما  
قال الله تعالى ( فاؤلئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء ) واعلم ان العلماء على قسمين احدهما علماء الدين والاخر  
علماء السوء الاول هم الذين وصفهم الله تعالى بالخشبة والحشوع والصلاح  
والورع بقوله تعالى ( ياأمرون بالمعروف وبنهون عن المنكر وقيمون  
الصلوة وؤتوا الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرة حمهم الله ) السيرة  
مؤكدة للواقع في لرحمة قوله تعالى ( ويطيعون الله ورسوله ) معناه اي بطيعون الله  
ورسوله فيما امرهم ويحتجبون عما نهىهم وكذا رسولهم ولهدا قال عليه الصلوة  
والسلا ( العلماء الصالحون امانة الله في ارضه وامناء رسوله وقال عليه السلام من  
يطمع الله ورسوله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الارض وخليفه  
رسوله فان العالم اما يقال له عالم اذا عمل بعلمه وان لم يعمل قليص بعالم لان  
من ليس له من علمه منفعة فهو ا جاهل سواء كما مر من قبل ومن تعظيم العلماء  
الصالحين ان لا يستأذن منهم احد في دخوله عليهم الا انهم لابد منه له فالاولى ان  
يقصد على ابوابهم اوفى مساجدهم منتظر الخروجهم الى المصلوة اجلالاً لعلمهم  
وتعظيمهم لانهم كما قال الله تعالى ( ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا  
لهم ) فالعلماء الصالحون ورثة الانبياء وخلفائهم قال ابو عبيدة ماقرعت  
باب عالم قط بل كنت اقدم على بابه منتظر اخروجه من تلقا نفسه وكان ابن  
عباس رضى الله عنه يجلس على باب العالم من الانصار تسمى عليه  
لرياح التراب فيقال له ما اجلسك هنا يا ابن عم رسول الله فيقول نظر  
خروج صاحب المنزلة فخرج ذلك العالم فيقول يا ابن عم الرسول لم ما رسلت الى  
احدا فيجيئك فيقول انا كنت احق ان اتيك فيستل ذلك العالم عما يريد من  
حديث بلغه من النبي عليه السلام لم يكن هو سمعه منه واما العلماء السوء  
هم الذين يحبون اهل الدنيا ويتواضعون اليهم وياكلون اموا لهم بالدين  
ويقبلون اليهم بالبشر والبدشنة ويتخذون الاخلاء والاسدقاء منهم كايين  
الله تعالى اوصافهم بقوله تعالى ( ياايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان  
ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ) فالاحبار والعلماء

والرهبان الزهاد (واعلم ان كل ناطق بالعلم اذا كان محبا للدنيا فانه اكل  
اموال الناس بالرشوة والظلم ومن اكل اموال الناس بالباطل فانه لا يمنع الناس عن نهى  
الله لا محالة لان المنع بقوله اقوى من المنع بقوله فان حب الدنيا وغلبة الرشى  
يحكمان على الناس باقتداء فعله دون قوله واوحى الله تعالى الى داود  
عليه السلام يا داود لا تسئل عني علما قد استكثرته الدنيا فيصده عبادي  
عن طريق ديني فهو من قطاع طريق عبادي وروى عن ابن عباس رضي الله  
تعالى عنه انه قال يكون في آخر الزمان عصابة يزهدون بالداس عن الدنيا  
ولا يزهدون بانفسهم عنها يقال زهد عنه بالكسراى ( روى بكرانيد  
زوى ) وزهد فيه بالفتح اى ( بى رغبتى ) ويخفون الناس من الله تعالى ولا يخافون  
منه وبؤثرون الدنيا على الاخرة ويقربون من الاغنياء ويبعدون  
عن الفقراء ولهذا قال عليه السلام اعلم الناس اعلمهم بالحق اذا خالف  
الناس ( واعلم ان من البدعة المحدثه اظهار علوم المعرفة لتمييز نفسه  
من الفقراء تكبرا عنهم وترفعا عليهم وليصرف اليه مافى ايدى الناس ومن  
البدعة الكلام في التوحيد بمخالفة علم الشرع والكلام في الحقيقة انما يخالف  
العلم الظاهر والحقيقة وهى طرق من طرق الشريعة وعلم الشريعة اصل  
في الحقيقة فكيف ينافيه ومن تكلم في علم الباطن على غير قواعد الطاهر واصوله  
فذلك الحادى الشريعة وشطح وطامات في الطريقة واهل الشطح والطامات  
سيجى في آخر الرسالة انشاء الله تعالى ( واعلم ان افضل الفضلاء ورأس الاتقياء حجة  
الاسلام على المسلمين الشيخ الامام لعالم الغزالي عليه رحمة الهادى فان له تلميذ من  
تلاميذه خدمه مدة مديدة وتحصل منه انواع العلوم ثم فارق منه وتمكن في بلدة  
غير بلده فخطر يوم ما بهله ان اصرفت ربمان عمرى الى تحصيل انواع العلوم فلان  
تفكرت اى علم ينفعنى في دار الاخرة واى علم لا ينفعنى فيها فاردت ان ادخر  
ما ينفعنى منه واترك ما عداه لانه عليه السلام ( قال اللهم انى اعوذ بك من علم  
لا ينفع ) فاستمر على ذلك الفكر زمانا ثم ارسل الى شيخه زين العابدين الامام  
الغزالي مكتوبا الدنى التمس فيه من حضرته سائل النصيحة بقوله وان  
كان مصنفات شيخى كاحياء العلوم وغيره مشتملة على جواب مسائلى  
ولكن مقصودى ان يكتب شيخى حاجتى فيورث فيكون معى مدة حياتى  
واعمل بما فيها مدة عمري انشاء الله تعالى الى فكتب له شيخه رسالة فاجاب  
فيها جميع الاصول من النصيحة فمن بعض نصايجه نه قال ايها الولد

خلاصة العلم الطاعة والعبادة متسابعة للشرع في كل اوامره ونواهيه  
 بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون بالافتداء  
 الشرع كالأوصية يوم العيد وایام المنها تـكون عاصيا وان كان الصوم  
 عبادة في الظاهر وصليت في ثوب مغصوب وان كان عبادة في الظاهر ولكن  
 بأنهم بها ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع  
 الشريف اذا علم والعمل بلا اقتداء الشرع بدعة وضلالة فينبغي لك  
 ان لا تغتر بشطح الصوفية وطاماته لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة  
 وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطسمات والزهاد  
 ز قال الشيخ الامام اجل الانام فخر الاسلام امام الغزالي المراد من شطح  
 الصوفية وطاماتهم كلها بدعة تصدر منهم فيجب الاجتناب عنها لكل  
 مؤمن في حفظ ايمانه ولو اردت ان تعرف تلك البدعات فانظر الى اواسط باب  
 الثالث في كتاب العلم من كتب احياء العلوم وعلم فيما ذكر في كتاب قوت القلوب  
 من مؤلفات ابي طـالب المكي ان الفاسق اذا كان قائما بالليل وصائما  
 بالنهار اربعين سنة مصر اعلى فسقه ولم يسكت لسانه لحظة في هذه المدة  
 المديدة من ذكر لاله الا الله ففهمهم كتب السماوية وبيان الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام يدل على انه لم يكن ذكر الله تعالى ساعة لان الذكر حال  
 الداكر وادنى مرتبه الداكر ان يكون صالحا كامر ذكره في حق المتفل  
 ولهذا قل عليه الصلوة والسلام (من اطاع الله تعالى فقد ذكر الله تعالى)  
 وان قالت صلواته وصيامه ونلاوة القرآن وقال الله تعالى (ولا تكونوا كالذين  
 نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون) وقال في آية اخرى استخود  
 عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الان حزب الشيطان  
 هم الخاسرون) وادنى مرتبه الصالح ان يكون مجتنباً عن الكبائر ولا يصير  
 على ذنب من الصغائر ويغلب حسناته على سيئاته وذكر في كتب الفقهية  
 ان الخسيس لا يقبل شهادته فالمراد من الخسيس هو الذي يعطى حكم خسته  
 وكذا اهل الكبر والحسد وامدن كان هؤلاء ولم يعط حكم خسته وكبره  
 وحسده مخالفة لنفسه باعطاء ماله الى محل الخير والتواضع الى خلق الله وسببه  
 الى بقاء حسوده فتح بضره هذه الاخلاق الدنيوية على هذه الذكورية عدائته  
 اهلها ولا يمنع صاحبها ان يكون عبدا وزاهدا وعالما كما قال الله تعالى (ومن  
 يوق شح نفسه فلوائك هم المفلحون) وقال في آية اخرى (واما من خاف مقام ربه

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ( وقال عليه الصلوة والسلام  
 ) ثلث مهلكات شيخ مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ( وقال عليه  
 السلام ) ما خلق الله وليا من اوليائه الا على السخاوة وحسن الخلق ( اعلم ان العالم هو الذى يكون جهته فضله وكاله من ان يعلم علم طريق الآخرة  
 ويكون تاملا بذلك العلم فقط ( العابد وهو الذى يكون جهته فضله وكاله من ورعه وكثرة صلواته وصومه وتلاوته ( والزاهد هو الذى يكون جهته فضله  
 وكاله من زهده فى لباسه وطعامه ومسكنه بقدر دفع لضرورة ورعه فى غيره  
 ) اعلم ان مرتبة الصالحين غير الانبياء على ثلثة اوجه الاول مرتبة انصحاء والثاني  
 مرتبة الولي ويقال له لشهيد ايضا والثالث مرتبة العارف ويقال له  
 الصديق ايضا فيدل على هذه المراتب قوله تعالى ( ومن بطع الله ورسوله  
 فلوئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين )  
 وقوله عليه السلام شفع امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقوله  
 عليه السلام ان اشد الناس بلا في الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصالحاء ثم  
 الامثل فالامثل واما فضل مرتبة الصالحين الى مرتبة الولي ومرتبة لولي الى  
 مرتبة العارف ومرتبة العارف الى مرتبة النبي عليه السلام فلا يعلم  
 فضل تلك المراتب احد غير الله تعالى اعلم ان الولي اذا كان اخلاقه المحسنة  
 كالملة وقوية وقام على الاستقامة اربعين يوما فافاض الله تعالى على قلبه علم ذاته  
 وصفاته وفعاله وحقيقته واسرارها فيظهر منه اثر ذلك العام على لسانه فيصير عارفا  
 ولهدا اقال عليه السلام من اخلص قلبه لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع  
 الحكمة من قلبه على لسانه وقال عليه السلام يقول الله تعالى لا يزال العبد  
 يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبه كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا  
 وبني يسمع وبني يبصروني ينطقون ويبيطش وقال عليه السلام العلماء ورتبة  
 الانبياء يحبهم اهل السماء ولهم يستغفر الميتين في البحر الى يوم القيمة وقال  
 عليه السلام ان الله تعالى وملائكته حتى النمل في الحجرة وحتى الحوت في البحر  
 يصلون على معلم الناس الخير وقال عليه السلام من جاء الموت وهو يطلب العلم  
 ليحيى به الاسلام فينبه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقبل لني عليه السلام  
 ما عبد الله تعالى بشي افضل من فقهه في دين الله تعالى وقال عليه السلام فقيه  
 واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شي عماد وعماد هدا الذين  
 اتقوه وقال عليه السلام ( انظر الى العالم احب الي من عبادة سنة قياسها

وصيامها) وقال عليه الصلوة والسلام (إذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للعابدين  
والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء يا رب انهم يعبدون وجاهدوا في الدنيا  
بسبب علمنا فيقول الله تعالى يا عبدي لصالحون اتم شفعاء عندى اشفعوا لهم  
فيشفعون ثم يدخلون الجنة بعدهم فلما علمنا شهادة النبي عليه السلام في حق  
العلماء والمشايخ الذين يطلبون الآخرة بالعلم والعمل فزعم علينا ان نعرف في شهادته  
في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون الدنيا بالعلم والعمل فقال عليه السلام  
في حقهم من ازداد علما ولم يزد ورعاً لم يزد من الله الا بعدا ومقبا وقال  
عليه السلام (ان اشد الناس عدايا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى من علمه)  
وقال عليه الصلوة والسلام يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلما فساق  
وقال عليه الصلوة والسلام انا اخاف من غير الدجال فويل منهم يا رسول الله  
قال العلماء لسوء وقال عليه الصلوة والسلام شرار العلماء الذين يأتون الامراء  
وخيار الامراء الذين يأتون العلماء وقال عليه الصلوة والسلام هلاك امتي  
عالم فاجر وطايد جاهل (واعلم ان دلائل كتب السماوية وبيان جمع الانبياء على  
انه ليس احد بعيدا من الله ومذموم ما عند الله من علماء الدنيا ومشايخها في امة  
من امم الانبياء ولهذا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود  
لا تسئل عني طالما قد استكثرته الدنيا فيصدقك عن طريق محبتي اولئك قطاع  
طريق الاخوة ولذلك حكم المشايخ الذين ركوا الى الدنيا فقطاع طريق  
الآخرة اشد من قطاع طريق الدنيا (يا اخي لم انت لاتتفكر في نفسك هل هي  
من الطريق الممدوح ام من الطريق المذموم فاك تطلب مناصب الدنيا وتغتر  
بمخطوطها وتأمن من احوال دار العقبي وتترك انواع مناصبها ومراتبها  
فتفكر قوله تعالى (فلا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله تعالى  
(يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وقوله تعالى  
(ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى) قبل يا رسول الله  
من اشر من امتك قال عليه السلام اهل الغنى في الدنيا ولهذا قوله عليه السلام  
اللهم اجعل قوت آل محمد كقوايا اخي ان اقبلت الى الدنيا واتبع هواك  
وتركت عبادة الله تعالى ولازمت الى تحصيل مناصب الدنيا ان اخذتها تكون  
مسرورا وان عزلت عنها تكون محزونا وتترك ما لا يكثر بعدك من خالفك وتطلب  
ما يكثر بعدك من رازقك فهل لاتخاف من ان يصيبك الموت في هذه الحالة  
فيسلب منك الايمان فتكون من الهالكين الم تسمع قوله عليه الصلوة والسلام

يقول الله تعالى فبعرزتي وجلالي لا اجمع على عبدى خوفين ولا اجمع احين  
 فاذا امنى في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافنى في الدنيا امتته يوم القيمة  
 وذكر في كتاب قوت القلوب بان ابو المرداء رضى الله تعالى عنه يحلف بالله ما كان  
 احدا من على ايمانه من ان يسلب عند الموت عنه الا يسلب عنه ايمانه (واعلم  
 ان دلائل كتب السماوية وبيان جمع انبياء اذا فارق روح الانسان عن بدنه  
 في حالة النزاع تختتم على ما كان عليه من الخير والشر ويحشر يوم القيمة على مامات  
 عليه ولهذا قال عليه السلام يحشر كل عبد على مامات عليه وقال عليه السلام  
 يحشر المرء مع من احبه واوردت ان تعرف علماء الدنيا ومشايخها في عصر  
 الامام الغزالي كيف يأكلون الدنيا بالدين وكيف يلبسون الناس ويراقونهم  
 فانظر الى بعض تلبيسهم ور ياتهم التي كتبها الشيخ الامام الغزالي في كتاب  
 الاحياء العلوم ولو سئلت فقيها عن العلم الذي يتعاق بالباطن كالاخلاص المحمود  
 والمذمومة وحدودها واسبابها ونمراتها وعلاجها حتى عن الاخلاص  
 واليقين والتوكل والقناعة والرهاء والورع والعصمة والتفكر وغير ذلك  
 لتوقف في جواب هذه الاشياء مع انه فرض عين عليه وفي اهماله هلاكه  
 في الآخرة ولو سئلت عن الطلاق والامان واظهار البيع والاجارة والسلم  
 والرهن وغير ذلك ليحييك بالتعريفات الدقيقة والعبارات المغلفة التي  
 تقتضى الدهور والازمان ولا يحتاج احد الى شئ منها وان احتاج لم يخل  
 البلد عن يقوم بها ويكفيها مؤنة التعب فيها فلا يزال ذلك الفقيه يتعب  
 فيها ليلا ونهارا في حفظه ودرسه ويقفل عما هو مهم لنفسه في الدين فان  
 قيل له لم اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية ويلبس على نفسه وعلى  
 الناس في تعليمه والعقل بعلم انه لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض  
 الكفاية لقدم عليه فرض العين بل قدم عليه كثير من فرائض الكفريات  
 فكم من بلديس فيه طيب الامن اهل الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما  
 يتعلق بالاطباء من احكام الفقه ثم لا ترى احدا اشتغل بعلم الطب لان الطب  
 ليس ينسب التوصل به الى تولية الاوقاف والموص باو خيانة اموال اليتامى وتقاييد  
 القضاء والحكومة والتفهم به على الاقران والتسلط به على الاعداء هيئات  
 هيئات قد اندرس علمه لدين يتلبس العلماء السوء لفظ الفقه وقد تصرفوا  
 فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصوه بمعرفة الفروع في الفناوى  
 والوقوف على دقائق عللها وتكشيار التلام فيها وحفظ المقالات

المتعلقة بها فمن كان استند نفعها فيها واكثر اشتغالها بها يقال هو الافقه واقد  
 كان اسم الفقه في العصر الاول يطلق على علم طريقتي الآخرة ومعرفة دقائق  
 آفات النفوس ومفيدات الأعمال وقوة الإحاطة لحقارة الدنيا وشدة  
 الطمع الى نعيم الآخرة واستتلاء الخوف على القلب ويدل ذلك عليه  
 قوله تعالى ( ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالدني  
 يكون الإنذار والخوف به هو هذا الفقه دون تعريفات الطلاق  
 واللعان والبيع والشراء والسلم والاجارة وما يحصل بهذه الإنذار وتخويف  
 بل التجرد له على الدوام يقسى القلب وينزع الحشوية عنه كما يشاهد  
 من المتجردين له كما قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد بها  
 معاني الإيمان دون الفقه فأنظر من هذا التخصيص تليس بحث الناس  
 على التجرد له واه عراض عن علم الآخرة واحكام القلب ووجدوا على ذلك  
 معينا من الطمع فان عام الباطن فاض والعجل به عسير والتوصل به الى طلب  
 الولاية والقضاء والجاه والمال متعذر فوجد الشيطان محلا لتحصيل ذلك  
 في القلوب وذكر في كتاب الخلاصة لا يترك القاضي على القضاء اكثر من سنة  
 كلابنسي العلم اعلم انه يجب على العلماء ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر  
 كلابنسيه لنعمة الله والعقاب منه في الآخرة كما قال الله تعالى ( ان الذين  
 يكتفون بما نزلنا من الآيات والبينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك  
 لعنهم الله ولعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصحوا وبنوا فلؤلئذ اتوب  
 عليهم واذا التواب الرحيم ) وقال عليه الصلوة والسلام من علم بها فكتمه  
 اليوم القيمة بلجام من النار وقال عليه السلام ما من قوم عملوا بالمعاصي  
 وفهم من يقدر على ان ينكر عليهم فلم يفعل لا يوشك ان يعصمهم الله تعالى بعد اب  
 من عنده وقال عليه السلام ليس من امن لم يرجع صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ولم يأمر  
 بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال عليه السلام ما عمل البر عند الجهاد في سبيل  
 الله تعالى الا تنفقت واحدة في بحر لجي وما جرع اعمال البر والجهاد في سبيل  
 الله عندا بحر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنت في واحدة في بحر لجي وقال  
 عليه السلام من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع  
 فليقله ذلك اضعف الإيمان قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه  
 لدني أمر بالمعروف اذا ضاق القلب رخص له في تركه لما قلنا من راعات حقه  
 وان شاء صبر حتى يقتل وهو العزيز لان حق الله تعالى في حق المنكرات باق وفيه

بذل نفسه اقامة المعروف لان الظاهر انه اذا قتل تفرق جميع القسفة وما كان  
 غرضه الا تقربون جمعهم فبذل نفسه لذلك فصار مجاهدا في سبيل الله تعالى  
 وذكر في كتاب الخلاصة رجل رأى على ثوب انسان نجاسة اكثر من قدر  
 الدرهم ان وقع في قلبه انه لا خير يشتغل بنفسه لم يسعه ان لا يتجبه وان علم  
 انه لا يلبث الى كلامه كان في وسعه ان لا يتجبه والاخر بالمعروف على هذا ان علم  
 انهم يستمعون بحب عليه والا فلا قال امام لشرحتي الامر بالمعروف وحب  
 مطلقا من غير هذا التفصيل رجل لوزأى مسكرا وهو ممن يرتكب هذا المسكر يلزمه  
 النهي لاد الاجتناب عن المنكرات واجب وكذا الامر بالمعروف فاذا ترك احدهما  
 لا يترك الاخر وذكر في فتاوى الصغرى الامر بالمعروف يجب وان كان يلحقه  
 الضرر فالبال او يعلم يقينا وذكر في كفاء السعادة الاصل منهم امر بالمعروف  
 ونهي منكرات واین قطعی است آن قطاب دنیا که همه ایمان را برای این فرستاده اند  
 و چون این مندرش شود و از میان خلق بر خیزد شـ ما و دین و مشروع  
 باطل شود قال عليه السلام كيف اتم اذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم قالوا  
 ان ذلك لكائن يا رسول الله قال عليه السلام نعم والذي نفسي بيده اشد منه  
 سيكون قالوا يا رسول الله وما اشد منه قال عليه السلام نعم قال كيف اتم اذا لم  
 تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر والوا وآن ذلك كائن يا رسول الله قال نعم والذي  
 نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال كيف اذا رأيتم  
 المعروف منكرا ورأيتم المنكر معروفا قالوا كائن ذلك يا رسول الله قال والذي  
 نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال كيف اتم اذا  
 امرتم بالشكر ونهيتهم عن المعروف قالوا فكائن ذلك يا رسول الله قال نعم وذكر  
 في كتاب قوت القلوب قال ابن عباس رضي الله عنهما ليأتى على الناس زمان  
 الالفه اما واسه نبيهم واحبوا فيه بدعة انفسهم حتى يموت السنن في و محال بدع  
 وقال عليه السلام ايضا ليأتى على الناس زمان يكون العباد يذمهم بمنزلة الاموات  
 لا يلتفتون اليهم ويستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المتساق فيسا اليوم وقال  
 بعض السلف العلم في آخر الزمان الضمت وافضل العمل اليوم يعني لكثرة  
 الماطقين بالشبهات والعاملين بها فبالصمت يجومن النطق بها وبالنوم يجوم  
 من العمل بها فصار الضمت بعما للجاهل والنوم عبادة له ولعمري ان الصمت  
 والنوم ادنى احوال العالم وهما اعلا احوال الجاهل ومن عصى عيسى عليه السلام انه  
 قيل له من اشد الناس فتنة فقال زلة للعالم د زل زل زلة العالم وقال بعض



السلف مثل العالم اذا زل مثل السفينة اذا غرق يغرق معها خلق كثير وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ويل للعالم من الاتع وويل للاتباع من العالم يزل العالم زلة فتبعه عليها اقوام من الناس فتساق الافاق ولا اعلم احدا اعظم جرما من ابتدع في دين الله تعالى ثم لم يعبا بسنن الرسول عليه السلام التي هي حجة الله على جميع خلقه وطريق اوليائه من عباده فاضل بذلك عباد الله تعالى فاذا هم سكان كذلك فانظر الى العلماء والمشايخ الذين في زمانهم يأتون في المساجد وجوامع عند قراءة القرآن ولم يلتفتوا الى الاستماع الواجب بل يلتفتون بالتكلم وان علم وحدث وجوب الاستماع بمتعونه وينكرون تعليمه وان اقام دليلا شرعيا بغير القوة وبعبادته والحال ان الواجب مع كونه من اصول الدين وبمنزلة الفرض من جهة العلم انهم بفعلهم وقولهم يكون سببا لارتقاعه من دين الاسلام قال فخر الاسلام على الزيدى في اصول الفقه واما حكم الواجب فلزومه عملا بمنزلة الفرض لاعمالا على اليقين لما في دليله من الشبهة حتى لا يكفر بجاحده وذكر في كتاب قاضيخان رجل يقرأ القرآن ويحنيه رجل يكتب الفقه لا يمكنه ان يستمع منه القرآن فالاتم على القارىء لانه قرأ في موضع يشغله بالكتابة فالاتم على لكتاب ذكر في كتاب الخلاصة رجل يكتب الفقه ويحنيه رجل يقرأ القرآن ولا يمكنه استماعه فالاتم على القارىء وذكر في المتن قراءة القرآن بالترجمة لا يكره وكان يقرأ القرآن عند ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد رحمهم الله بالاخلاق وقال اكثر المشايخ مكروه لا يجب الاستماع فيه لار فيه تشها بفساد الفسقة في حال فسقهم ولهذا المعنى يكره هذا النوع في الادان والكلام في المسجد مكروه مطلقا فكيف عند قراءة القرآن قال عليه الصلوة والسلام (سيأتى على الناس زمان يكون حديثهم في امور ديارهم في مساجد ليس لله فيه حاجة فلا نجاسوهم ثم اذا قاموا الى الصلوة يقرؤون لقرآن بوجه لو تكلم احد خادمه بالعربية على هذا الوجه لفتح من سمعه بسرعون ولا يجودون والحال ان لتأني والخشوع والفكر في القرآن مما لا بد منه وذكر في كتاب قاضي خان يذني الصوم ان يقدم في التراويح الخيش خوان ولكن يقدور الامام الدرس خوان لان الامام اذا كان يقرأ بالصوت الحسن يشغل عن الخشوع والتدبر والتفكير اعلم ان القومة والجلوس في الصلوة سنة مؤكدة عند ابى حنيفة ومحمد وفرض عند ابى يوسف والشافعي وروى عن ابى يوسف انه قال سئلت عن ابى حنيفة

عن رجل يرفع رأسه عن الركوع في الفربضة هل يقول اللهم اغفر لي قال  
يقول بذلك الحمد وبسكت مقدار تسبيحه قائما وكذلك بسكت بين العجدين  
مقدار تسبيحه واحدة والاطمينان في قومه الركوع والسجود مقدار  
تسبيحه واحدة قال فخر الاسلام على البردوي في اصول الفقه والاصل  
في فرع الايمان الصلوة وهي عماد الدين لذي يشتمل ظاهر الانسان  
وباطنه شرعت شكر النعمة البدن الا انها لما صارت اصلا بواسطة  
الكعبة كانت دون الايمان الذي صار قرينة بلا واسطة يشتمل باطن الانسان  
فقط (اعلم ان الذين يصلون صلواتهم لكن لا على وجه الكمال فانهم يرتكبون  
ربع كبائر الاول انهم يتركون القرآن بالترتيب على الاصرار  
في القيام والترتيب في القرآن واجب وترك الواجب على الاصرار كبيرة والثاني  
انهم يتركون قومه الركوع على الاصرار وهي سنة مؤكدة وترك السنة  
على الاصرار كبيرة والثالث انهم يتركون الجلسة بين العجدين على الاصرار  
وهي سنة مؤكدة ايضا وترك السنة على الاصرار كبيرة والرابع انهم  
يتركون السجدة على الانف والجبهة بل يقتصرونها على الانف فقط على  
الاصرار والقصر على الانف مكروه والاصرار على المكروه كبيرة فاذا كان  
حالتهم في صلواتهم هذا فقس احوالهم في سائر افعالهم ماذا يكون وبالجملة  
الاحتياط في الامور الدينية مما لا بد منه وذكر في الهداية القراء واجبة في جمع  
ركعات النفل وفي جمع الوتر واما النفل فلان كل شفع منه صلوة على حدة  
والقيام الى الثالثة بمنزلة تحريمه مبتدأة ولهذا لا يجب بالتحريم الاولى الا  
ركعتان في المشهور عن اصحابنا واما في الوتر فللاختياط وذكر في الخلاصة  
الامام اذا فرغ من التشهد في الترويح ان علم ان الزيادة على التشهد لا يشق  
على الجاعة يشتغل بالدعوات وان علم انها تنقل يقتصر على التشهد وقيل  
ينبغي للامام ان يقتصر بعد التشهد على الصلوة على النبي عليه الصلاة والسلام  
لأنها فرض عند الشافعي فيحتمل (واعلم ان بعض الصوفيين في هذا الزمان  
لا يعلمون اداء الفرائض والواجبات بكماله فتركون في صلواتهم مثل القراءة  
والقومة والجلاسة على المشروع وبشتغلون بعد صلواتهم بالتسبيح والتهليل  
رجاء من الله الثواب على هذه الحالة وبغفلون عن هذه الحديث قال عليه الصلوة  
والسلام (لا عرابي لم يتم ركوعه وسجوده قم فصل فالك لم تصل) وقال عليه  
الصلوة والسلام (من لم يحسن صلوة فليحسن عليه صلوته) وقال عليه الصلوة

والسلام ( من احف ار كان صلوته يقول له صلوته ضيعك الله كما ضيعتني فاذا اراد العالم ان يعلم نقصانهم في صلوتهم وسائر افعالهم واقوالهم فلا يقبلون منه قوله ويقصدون عليه العداوة ويقولون تلم القلم علينا حجاب لاجابة لسأله ( واعلم ان بعض شيوخ هذا الزمان لو اقتدى بهم عالم اتهم درسه فيأمرون في اول الامر بان يشتغل بكلمة " لا اله الا الله " واما لو اقتدى بهم اى جاهل ثم يتعلمونها الشطح والطامات والحكايات الكاذبة مدة ثم يعطونها الخلافة ثم يأمر ونهها بان يعلموا هذا الشطح والطامات الى من يقتدى بهم من الناس فهذا الطريق انهم يريدون ان يضلوا الناس عن طريق الحق فمن كان حاله كذلك كيف يكون شيخا للناس وللشيخ اربع علامات الاول ان يكون عالما يقدر على ان يكشف شبهات مریده في اموره من الدينية والدنيوية والثاني ان يكون منقطعا عن حب الدنيا واهيا نفسه عن الهوى والثالث ان يكون عظمه منقطعا عما في ايدي الناس وايدي المریدین كيلا يقع في قلوبهم شبهة والرابع ان يكون جامع افعاله واقوله موافقا لما اقضى للشرع كذا ذكر في كتاب المرصاد فان لم يوجد هذه الخصال فيه كان دعواه في الشيخوخة كاذبا والكاذب لا يكون شيخا للصادقين فالويل ما يجب على الشيخ والمرید هو الشريعة والمراد من الشريعة ما امر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم وما نهى الله تعالى عنه ورسوله ولهذا قال عليه الصلوة والسلام ( اورأيتم حدا بطبر في الهوى ويمشوا في البحر او يأكل النار فصدر عنه شيء مخالف للشرع فادعى لنفسه الكرامة فاعلموا انه كان ساحرا كذابا مضلا مضلا وقدرى ان هليا رضى الله تعالى عنه جاء يوما في زمان خلافته الى جامع بصرة فرأى فيه طائفة من القصاصين فقال القصة بدعة فآخر بها من الجامع ( اعلم ان الواعظ لا بد له ان لا يكون وعظه لاظهار فضله على الناس او لجلب قلوبهم او لتحصيل منافع الدنيا اليه فان ذلك حرام لقوله تعالى ( قل لا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى الا على رب العالمين ) وذكر في النبا بيع من كان معروفا بالوعظ وسأل من الناس شيئا فهو حرام وانه اخبث من كسب القناو بالايحة لان فيه استخفافا به لم واهاته به ولا بد للواعظ ان يكرن وعظه في اول الامر متعلقا بان يعلم الناس ارکان الصلوة وتعديلها وصحتها وفسادها وواجباتها وستنهار ومستحباتها لان الشبان منهم فاقولون عن هذا والحال

ان العلماء والمشايع الدين في زماننا يخرجون الكرسي ولا يعلمون الناس هذه  
 الفروض والواجبات ولا يظهر الفضل يفسرون القرآن على قانون الشيع  
 واصول الفقه ولجلب القلوب ومنافع الدنيا يتعلمون امثال هذه الاحاديث  
 ويقولون نقولون قال عليه الصلوة والسلام (من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير  
 كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنات  
 وحبط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان  
 حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح) وقال عليه الصلوة  
 والسلام (ما من عبد مسلم يقول اذا امسى او اصبح ثلث مرات رضيته بالله  
 ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً الا انه كان له حقاً على الله ان يرضيه يوم  
 القيمة) وقال عليه الصلوة والسلام (من قل حين يصبح اللهم ما يصح  
 لي من نعمة او باحد من خلقك فلك وحمدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر  
 فقد ادى شكر يومه فن قل مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليله) وقال  
 عليه الصلوة والسلام (من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله العظيم  
 اربى لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه  
 وار كانت مثل زبد البحر او عدد رمل طالج او عدد ورق الشجر او عدد ايام  
 الدنيا اما المفهوم من الحديث الاول من هذه الاحاديث في قوله عليه الصلوة  
 والسلام رفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان في حق الصالح لان  
 الفاسق في حكم الشريعة من حزب الشيطان ومن كان من حزب الشيطان  
 لا يكون محرزاً من الشيطان عند الله تعالى والمفهوم في قوله عليه السلام رضيته  
 بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً في حق من كان حله وافقاً لقوله  
 هذا كذا قال الله تعالى (رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) وقال  
 عليه الصلوة والسلام ذاق طعم الايمان من رضي الله ربا وبالإسلام ديناً  
 وبمحمد نبياً ورسولاً فالله تعالى لا يرضى عن الفاسق والفاسق لا يرضى عنه  
 وكذا رسوله فن كان فاسقاً لم يذوق طعم الايمان والمفهوم في قوله عليه السلام  
 ومن اصبح لي من نعمة او باحد من خلقك فلك في حق من يكون شاكر لله تعالى  
 وادنى مرتبة الشاكر ان يكون صالحاً لان الفاسق لا يقال له في حكم الشريعة  
 شاكر وقال عليه الصلوة والسلام (من كان فيه خصلتان كتب الله  
 تعالى شاكرهما اهما برامن نظر في دينه الى من هو فوقه فافتدى به ونظر

في دنياء الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله كتب الله شاكر اصابرا  
 ومن نظر في دينه لي من هو دونه ونظر في دنياء الى من هو فوقه ناسيا  
 على ما فات منه لم يكتبه شاكر اصابرا والفهوم في قوله عليه السلام  
 ( استغفر الله العظيم الذي الى اخر الحديث في حق من يكون صادقا وموافقا  
 لقوله هذا وان لم يكن لذلك يكون توبته توبة الكذا بين فتح يحتاج الى توبة  
 اخرى ( اعلم انا قد علمنا ان العلم فرضه على كل مسلم ومسلمة بالكتاب  
 والسنة اما الكتاب فقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون )  
 وقوله تعالى ( اسئلوا اهل الذكر ن كنتم تعلمون ) واما السنة فقوله عليه السلام  
 ( اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ) وقوله عليه الصلوة والسلام ( العلم  
 افضل من الدنيا وما فيها ) ومن ترك هذه الفريضة ولم يتعلم ما لا بد منه  
 في امور دينه يكون عاصيا والعاصي لا يكون صالحا مادام على اصراره والاصرار  
 عليه يكون معصية اخرى فكيف يكون مستحقا بقلبه السوافل وادنى  
 مرتبة المثقل ان يكون صالحا كما مر ذكره غير مرة ( اعلم ان من  
 ادعى لنفسه شيخوخة فانه لا يخلو من اثنين احدهما ان كان عالما حليما معرضا  
 عن حب الدنيا وورعا عن الشهوات في افعاله واقوله على مقتضى الشرع  
 وتعليه ونصيحته بالادلة فانه خليفة الله تعالى ورسوله عليه السلام تحقيقا  
 كما قال عليه الصلوة والسلام ( اللهم ارحم خلفائي ) وقيل من خلفائك يا رسول الله  
 قال عليه السلام ( خلفائي هم الذين يأتون من بعدي من علماء امتي يحسون سنتي  
 ويعلمونها عباد الله تعالى اهلاء لدينه احياء لشريعتي ) والاخر اهل لو كان على  
 خلاف هذه الخصال المذكورة فانه خليفة الشيطان تحقيقا كما قال الله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ) فانه يأمر بالفحشاء  
 والمنكر فمن كان في حكم الشريعة خليفة الشيطان فانه ضال ومضل  
 يضل الناس من سواء السبيل لانه يذكر الشروع وبقيم ادلة باطلة على  
 خلافه فلا بد للقاضي والمفتي وسائر علماء الدين ان يدفع شره وفساده عن  
 طريق اهل الاسلام ذكره شيخ الاسلام القشيري في كتابه المسمى بدافع  
 المبتدعين بسئل عن الشيخ الامام الحلواني عن الذين سموا انفسهم بالصوفية  
 واخصوا بنوع البسه واشتغلوا بالمهوى والرقص وادعوا لانفسهم منزلة عند الله تعالى  
 فقال انهم افتروا على الله كذبا اوبهم جهة وليس النبي من الذي منه لمعناه والحال  
 ان النبي عليه اسلام ليس بلاعب والملاعب ليس من امته ونهى النبي عليه السلام

عن ليس الثوبين الشهيرتين كالتاج والخرقة المتغابرين لباس الناس وقبله  
 ان كان هؤلاء الصوفيون زابغين عن الطريق المستقيم هل يتقون من البلاد  
 لقطع فسادهم من عامه الناس فقال امامه الاذى عن طريق المسلمين ابلغ  
 في الصبائه وانفع في الديانة وتميز الخبيث اولى واجدر وكذلك ذكر في جامع  
 الفتاوى ولو قال عالم من علماء الدين لهذا الصوفيين لم يفعلون ما لا يوجد في شريعةنا  
 من المحرمات والمكروهات والشهات فتركوا هذا لافعال القبايح فكونوا من  
 خلفاء الله ورسوله عليه السلام فيقولون مجيبا لذلك العالم نحن قطعنا في هذا  
 الطريق درجات فرفعها الحجاب فوصلنا الى ربنا وانت لا تعرف احوالنا  
 لانك لم تذف منها فلا نعرفها وال حال انك تكون من اهل التكبر والامانة والحمد  
 وبقيت في علم الظاهر محجوبا عما نرى بقصدون على ذلك العالم العداوة والبغضاء  
 في مقابلة امره بالعرف ونهيه عن المنكر والعداوة على الاثر لامرهم بالمعروف  
 ونهيه عن المنكر ككفر ومع ذلك انهم يحكمون على قبول اعمالهم عند الله  
 ويأمنون على انفسهم من مكر الله والامن من خوفه كفر كقوله تعالى ( اظنوا  
 مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ) واما امن الدين ثبت بالنص  
 فانه لا يكون كفر اكاله بياض والعشرة والبشرة وكذلك الأس من رجه الله كفر  
 لقوله تعالى ( فلا يمس من روح الله الا القوم الكافرون ) ولقوله تعالى ( لا تنطقوا من  
 رجه الله فلا بد للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء وكذا البدعات التي تحدث  
 في البلاد والامصار كنز الخبر من المغييات ينظره الى السيف او الماء او المراتب  
 او البلور او الزجاج او غير ذلك فانه يخبر في هذه الصور بواسطة خبر الجن  
 والنجم والرمال والطبيب ومرسل البافلاء والشعر وغير ذلك فانهم يخبرون  
 بغير واسطة خبر الجن على حسب اشارة اعمالهم فقط فيكون كلامهم في حكم  
 اشريعة في اخبارهم كاذبين وان اعتقدوا على صدق ما قالوا فصح كانوا كافرين  
 لان الله تعالى اخبر من كذبهم وكفرهم بقوله تعالى ( قل لا يعلم من في السموات  
 والارض الغيب الا الله ) ( معناه لا يعلم الغيب احد من الجن والانس والملائكة )  
 الا الله تعالى ولهدا قال عليه الصلوة والسلام ( من اتى كاهنا وصدقه في قوله  
 فقد كفر بما انزل على محمد ) عليه السلام فيكون هؤلاء شيئا كان او مریدا او غيرهما  
 سببا لاضلال الناس وكفرهم فوجب على المفتي ان يفتي على مقتضى الشرع  
 في اداله هذه البدعات التي تحدث في طريق دين الاسلام وكذا اوجب على القاضي

ان يحكم موافقا بالشرع في رفع هذه البدعات التي تحدث فيه تحت قضائه  
 لان الحكم في حقوق العباد مقدم على الحكم في حقوق الله تعالى فاصلاح اهل الناس  
 لا يكون الا باحياء الشريعة ( اعلم ان الامراء وارباب الدنيا يحبون شيوخ هذا  
 الزمان لان يدعور بهم في ازدياد مناصبهم ودواتهم والحال ان مناصب الدنيا  
 وسولتها يبعدهم من روح الله تعالى كالحال الله تعالى ( يحسبون انما يحسنون  
 مالهم ينسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال الله تعالى ( انما اموالكم  
 واولادكم فتنة والله عند اجر عظيم ) وشيوخ هذا الزمان يحبون الامراء واهل  
 الدنيا ويتواضعون لهم لطلب قلوبهم واخذ اموالهم ويدعون ربهم  
 ليبيدهم عن الله تعالى وقال عليه السلام من تواضع لغنى لغناه فقد ذهب  
 ثلثا دينه وقال عليه السلام في حديث آخر حب الدنيا رأس كل خطيئة  
 والعجب ان شيوخ الزمان السابق يدعون ربهم لاجباثهم في قريبتهم من الله  
 تعالى وموتيتهم عنده وبعرضون عن اخذ اموال الناس وشيوخ هذا الزمان  
 للزمان يدعون ربهم لاجباثهم في بعدهم من الله وهلاكهم عنده يحبون اموال  
 الناس وقال عليه الصلاة والسلام عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالاعمال وقال  
 عليه السلام لا تجلسوا هكذا ناصح الاعند اصح يدعونكم من خمسين الى خمسين  
 من الكبر الى التواضع ومن الهوى الى المطاعات ومن حب الدنيا الى الزهد ومن  
 الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص وقال عليه السلام المؤمن بن يحب  
 لآخيه المسلم ما يحب لنفسه وقال عليه السلام كن ورعاً تكن اعبداً للناس وكن  
 قنعاً تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً وقال عليه  
 السلام من احب طائفا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن اكرم  
 فاسقا فقد اهان علي هدم الاسلام وقال عليه السلام من استبرص صاحب بدعة  
 ملاء الله تعالى قلبه امانا وایمانا وقال عليه السلام من اهان صاحب بدعة  
 من الله يوم الفرغ انما ببر اعلم انه الوصديق من طام من علماء الآخرة فقل  
 او تقول موافقا للشرع فكان ذلك بخلاف ما هو شيوخ زماننا فينكر نهمة  
 منه باشد الانكار وبظهرون على ذلك العالم عداوة في مرتبة لا يكون  
 مثل تلك العداوة واقعا على احد في زمان بصير فون كل مقدورهم  
 على تحقيره وانما الله واهله لانه كان المعروف عندهم منه كرا  
 والله كرمه واولا السمة بدعة والبدعة سنة ولا بد لك العالم ان بصير على انواع

اذاتهم واضرارهم كيف ما كان لقوله تعالى ( اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه  
 عن المسكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ) ولقوله تعالى وما لنا  
 الاتوكل على الله وقد هدانا سبيلا ولنصبين على ما آذيتونا ولقوله تعالى  
 ( يجاهدون في سبيل الله ولا يخفون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
 والله واسع عليم ) وقل عليه السلام لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله تعالى لا يضر  
 لهم من حذرهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله اى الموت قالوا يجب علينا كل  
 الواجب ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر للمسلمين ونصبر على ابداء المعادين  
 والمنكرين قالوا عظم وانصبة من المسلمين والاستماع على ما قيل من الموحدين  
 فالدين لا يستمعون القرآن والاحاديث قال الله تعالى في شأنهم ( ولقد زرانا  
 لهم كثير من الجن والاناس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون  
 بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ) لان الانعام خلق  
 فيهن قابلية تحس بها النفع ولضرم حصول الالهام من الله تعالى ( اليها  
 واولئك هم المنافقون ) فادنا كان يوم القيمة يفرعون ويحزرون ويندمون باند  
 الدابة على ترك السماع مواظبة القرآن والاحاديث وخسروا على انفسهم  
 نخسروا مبينا ثم ساقون الى جهنم جحبا قال الله تعالى في بيان احوالهم ( قالوا  
 لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ) لهذا قال عليه السلام الكيس من دان  
 نفسه لاي شئ خلقه هاره فعل ما امر الله تعالى له والاحق من اتبع نفسه هواها  
 ونفى من الله الجنة ما واهها وقال عليه السلام من جاوز الاربعين سنة ولم يغلب  
 خبره على شره فلينجهز مقوده على النار وقال عليه السلام علامة اعراض  
 الله تعالى عن عبد اشتغاله بما لا ينفعه وقال عليه السلام ان امرء ذهب  
 ساعة من عمره في غير ما خلق له الجدير ان يطول عليه حسره وقال عليه السلام  
 الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال عليه السلام من احب دنياه اضر  
 بآخريته ومن احب آخرته اضر بدنيته فائز وامين على ما ينفي وقال عليه السلام  
 لو كان لابن آدم وادبان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب  
 وقال عليه السلام اني تركتكم على محجة بيضاء اى طريق واسع مستقيم ليلها  
 كنهها وفي سلك فيها فقد نجى ومن ترك فقد ضل وهلك وقال عليه السلام  
 لا خاف عليكم من الدنيا تفخ عليكم فتهلككم وقال عليه السلام من ابغض  
 الله بالدنيا لا يعرف بعاقبته كمثل دود القز فانه يسبح على نفسه ويتا ويجهل  
 بعاقبته ثم يريد الخروج فلا يجد منه مخلصا فيموت في نسجه فيصير عمله



اخبره وقال الله تعالى ( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم  
 فيها وهم فيها لا يبخسون ) يعني لا ينقصون ( اولئك الذين ليس لهم في الآخرة  
 الا النار وجعلت ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ) وقال الله تعالى ( فاما من  
 طغي ) اي كفر ( وآزر الحياة الدنيا فان الحجهيم هي المأوى ) وقال عليه السلام يا عجب  
 كل العجب للمصدق بدار الآخرة وهو يسعى لهما الدار الغرور وقال عليه السلام  
 لا يستقيم حب الدنيا وحب الآخرة في قلب المؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء  
 وقال عليه السلام الايمان هربان ولباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحياء  
 فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع الشريف لان كل عمل بلا  
 اقتداء بالشرع الشريف بدعة كما قال الله تعالى فان هذا صراطي مستقيما فاتبه  
 ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وقال الله  
 تعالى ( ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد  
 العقاب ) وقال عليه السلام ( كلمة من الخير يسمعها المؤمن فعمل بها ويعلمها خيرة  
 من عبادة الله ) وقال عليه السلام من وعى مني حديثا الى امتي ليقام به سنة  
 او يعلم به بدعة وجب له الجنة ( اعلم انه يكره للخطيب ان يقرأ الخطبة متكئا على  
 السيف او فوس او عصي ولا يتقى في خطبة ولا يمد فيها فيما لا يمد يكره للمؤذن  
 ايضا اذا ادن ان يتقى في باد انه كما يتقى في العسفة في فسفهم ولا يمد فيه فيما لا يمد  
 ولا يقصر فيما يمد ولا بأس للمؤذن ان يقرأ اداء ان يتصين الصوت من غير تنغن  
 واما قوله سعى على الصلوة وسعى على العلاج فلا بأس فيه باذخار مدخله وودكر  
 في العناية المؤذن يحزم الزم في التكبير لما روى عن النبي عليه السلام انه قال الاذان  
 جزم والاقامة جزم والتكبير جزم وانه عليه السلام قرأ الاذان والاقامة كما علمها  
 الملك النازل من السماء اياه وذكر في الهداية - سنة الاذان معروفة وهي كما اذن  
 الملك النازل من السماء والاقامة مثل الاذان الا انه يزيد فيها قد قامت الصلوة  
 مرتين هكذا فعل الملك النازل من السماء ويرسل المؤذن في الاذان ويحذر  
 في الاقامة فقوله عليه السلام لعل الله تعالى عنه اذ اذنت فترسل واد اذنت  
 فاحذر ( اعلم ان من اصر على ترك فرض من الفرائض او واجب من الواجبات  
 لمسته من الحسن المؤكدات كما يكرهون بعض احكام الشريعة والحاصل ان قاضي  
 خان من المجتهدين لا شك فيه فانهم محتمون في مجالس ولم يذب عن ترك  
 هذه المذكورات فانه - تحقق القتل فلا ذكر في كتاب قاضي بخان دااجتمع اهل  
 المصر على ترك الختان سنة قاتلهم الامم كما غاظوهم في سنة ابر السن

وذكر في الخلاصة قوم اذا اجتمعوا على ترك الوتر ادبهم الامام وحبسهم  
 فلن كانوا مصرين قائلهم الامام وان ترك السنن كذلك قال محمد رحمه الله اذا  
 اصراهل المصر على ترك الاذن والاقامة مروا بهما فاذا ابا اقتلوا على  
 ذلك بالسلاح وقال ابو يوسف لمقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات  
 واما السنن فيؤدون على تركها ولا تقتاتلون وذكر في كتاب قاضي خان  
 ويكره النوح على الجنائز وشق الجيوب ولا باس باللباء يارسال المدمع فلن  
 كان مع الجنائز نائحة او صابحة زجرت معها فان لم تنزجر فلا بأس بالمشي  
 معها ويكره رفع الصوت بالذكر فاذا اراد ان يذكر الله تعالى يذكر في نفسه  
 وص ابراهيم رحمه الله تعالى كائنا يكرهون ان يقول الرجل وهو يمشي  
 مع الجنائز استغفر الله غفر الله لكم ولكن في هذا الزمان ينكر الصوفيون  
 هذا القول من قاضي خان وهو قوله يكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان  
 يذكر الله تعالى يذكره في نفسه كما ينكرون بعض احكام الشريعة والحال  
 ان قاضي خان من المجتهد لا شك فيه فانهم يجتمعون في مجالس متحلقين  
 ويذكرون الله تعالى فيها بالدور وارتفاع الرجل من الارض مرة وبالضرب  
 عليها مرة ويعدون هذه الافعال عبادة والحال لان هذا الدور والارتفاع  
 وضرب الرجل رقص والرقص حرام ومستحله كافر وذكر في جواهر الفتاوى  
 السماع والرقص الذي يفعه الصوفية في زماننا حرام لا يجوز الجلوس  
 في مجالسهم والرقص والغناء والمزمار في الحرمة سواء ذكر في الامانة  
 استماع صوت الملاحى حرام واستطابته فسق واستحلاله كفر واكد الرقص  
 وتخريق الشباب ان كان في مجلس القرآن والذكر والوعظ وشهادة من  
 يحضر هذا المجلس لا تقبل لانه يجتمعهم على ارتكاب الكبيرة وذكر  
 في البرازي قد نقل صاحب الهداية ان المعنى للناس انما لا تقبل شهادته  
 لانه يجتمعهم على ارتكاب الكبيرة قال القرطبي ان هذا الغناء وضرب القصب  
 والرقص حرام بالاجماع وعند مالك والشافعي واجد حرجهم لله تعالى في مواضع  
 في كتابه وسيد الطريقة شيخ احمد المدني صرح بحرمة ورأيت قوي  
 شيخ الاسلام والملة والدين الكيلاني ان مستحل هذا الرقص كافر ولما علم  
 الحرمة بالاجماع لم ان يكره مستحله والدليل الاخران الدور والارتفاع  
 وضرب الرجل للعب والله حرام وكلمة قرآن وجعل اللعب مقارنا الى القرآن  
 تخفيف بالقرآن كفر وذكر في الخلاصة من وصف الله بلاليلق به وسموا بانهم

من اسماء اوتامره وانكر وعنده وعنده يكفر ( اعلم ان من خطات هذه  
 الصوفيين ان شيوخهم ينسل اليهم ثم بشر بون تلك الغسالة مرضي  
 هذه المسلمين لان تشفي لهم فهداه البدعة منهم وسائر بدعاتهم لا تجد اليها  
 اشارة قط في احكام الشريعة سوى قولهم بالترهات (فاعلم ان الصوفيين في هذا  
 الزمان لا يهابون احكام الشريعة من علماء الدين بل يعلمون شيوخهم  
 ما يقتضي هوا انفسهم من الشطح والطامات والترهات والاصل في زمان  
 السابق كان ابداه هذه الفرقة الموصوفة بالتصوف الشرعيين طالين على  
 مقتضى الشريعة وسالكين في طريق الحق بالاستقامة لكن بعد زمانهم  
 ابتداء ظهور البدعة ونهبان العلماء في اجزاء المسنة والشريعة فزبدت  
 البسطات وما فيها حتى انتهت الى هذه المنة فلان حديث المتصوفة الصارفة  
 او طائفتهم الى مقتضى انفسهم واشتغلوا بكثرة المريدين والاجباء وتبدلوا  
 اشكالهم وصورهم لاكل اموال الاغنياء وحيلوا في اصطفاة قلوب  
 الامراء بالشطح والطامات وبين الشيخ الامام حجة الاسلام محمد الغزالي  
 في احياء الدائم معنى الشطح فقال يعني به صنفين من الكلام الذي احسنه  
 بعض المتصوفة الصنف الاول منه الدعوى الطسوبة لباطلة في محبت  
 الله تعالى والوصول المني من الاعمال الظاهرة بحيث ينتهي قوم الى دعوى  
 الانحياز وارتفاع الحجاب والمجاهدة بالرؤية والمشاهدة في الخطاب  
 فيقولون قبل لنا كذا وقلنا كذا وتشبهون بالحسين ابن منصور الخلاج  
 الذي صلب لاجل الخلقة وكلمات من هذه الجنس وبشتهم دون قوله انا الحق  
 وعلم يحكون عن ابي يزيد البسطامي انه قال سباني سباني ما اعظم شأني  
 وهذا الحق من الكلام عظيم ضرره في حق عوام حتى تركت جماعة من اهل الفلاحه  
 فلابتغاهم وانظر وامثال هذه الدعوى فان هذه الكلام يستلذه الظلم اذ فيه  
 البطلان من الاعمال مع تزكية النفس يدرك المقامات والاحوال فلا يستحق  
 الاضياء من دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تلاف كلمات محبطة من حرفة  
 ومهنة انكر ذلك لم يعجز عما يقولون هذه الافكار مصدره العلم الظاهر  
 والجليل والالم حجاب والجليل على النفس وهذا الحديث الآن لا يلوح  
 الا من الباطل بمكانة نوره الحق فهداه وفيه مما قد استطاع في بعض  
 البلاد شره وعظم ضرره ومن نطق بشي منه فقتله افضل في دين الله تعالى  
 من اجزاء عشرة انفس والما ابو يزيد البسطامي فلا يصح عنه ما حكى منه

وان سمع ذلك فلو لم يكن يحكيه عن الله تعالى في كل كلام يضيفه لنفسه  
كما سمع (وهو قول اني انا الله لا اله الا انا فاهدني) وانه ما ان يغني منه ذلك  
الا هلى سبيل الحكاية (المصنف الثاني من الشطح كلمات غير مفهومة لها  
قائلها ظواهرها رقيقة وفيها عبارات هائلة وليس ورائها طائل وذلك  
اما ان تكون غير مفهومة عند قائلها او صيرت عن تحط في عقله وتشويش  
في خياله لقلة احاطته بمعنى كلام فرع سمع . وهذا هو الاصح واما  
ان تكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها واراها بعبارات يدل  
على ضميره لقلة ممارسته العلم وعدم تعليمه طريقا عين التفسير عن الماء الى  
الشريعة ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا انه يشوش القلوب ويدهش  
القول ونجر الازهان لم يحبل على ان يفهم منها معاني غير ما رأيت بها  
ويكون فهم كل واحد ممن سمعها على ما يرضى هو او طبعه فقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( من حدث احداكم قوماً يحدثونهم كان عليه فتية )  
وقال هلى رضى الله عنه ( فهو الناس عياض فونه ودعوا بما يكرهونه اتريدون  
ان يكذب الله تعالى ورسوله وهذا فيما يفهم صاحب ولا يبلغ عقل المستمع  
فكيف فيما يفهم قائله فلن كان يفهمه القائل وان المستمع فلا يحل ذكره  
وقال عيسى عليه الصلوة والسلام ( لاتضعوا الحكمة عند غير أهلها فتظلموها  
فلا تمنعوا أهلها فتظلموهم وكوتوا كالصهيب الرقيق الذى يضع الدواء  
في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع الحكمة في غير أهلها جهل ومن منعها  
أهلها احلم ان حكمة حقائها وان لها اهلا فاعط كل ذي حق حقه واما اطامات  
فقد خلها ما ذكرناه من الشطح وامر آخر يخصها وهو صيرف الفاظ القرآن  
من ظواهرها المفهومة الى امور باطنية لا يسبق به شئ منها الى الافهام  
كذاب الباطنية في التأويلات وهذا ايضا حرام وضرره عظيم فان الفاظ  
القرآن اذا صيرت عن مقتضى ظواهرها بعبر اعتصام فيها بنقل عن  
صاحب الشرح وعن غير ضرورة تدعو الى التأويل يقتضى ذلك بطلان  
الثقة بالالفاظ والاسقاط . نفعه كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام  
فان ما سبق منه مفهوم لا يوثق به منفعة كلام الله تعالى والباطن لا ضبطه  
بل يتعارض فيه الخواطر ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا ايضا من البدعة  
الشائعة العظيمة ضررها ونما قصد اصحابها الاغراب فان النفوس مائلة  
الى الغريب ملتذة له وبهذا الطريق يوصل الباطنة الى فهم جمع الشريعة

بتأويل ظواهرها وتزِيلُ لها على رأيها كما حكينا من مذهبهم في الظاهرة على الباطنة  
ومثال اهل الطامات قول بعضهم في تأويل قوله تعالى ( اذهب الى فرعون  
انه طغى ) اشارة الى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغى على الانسان  
وفي قوله تعالى ( واوحينا الى موسى ان اتى عصاك ) ككل ما  
تتوكل عليه وتعمده مما سوى الله تعالى فينبغى ان يلقبه وفي قوله عليه السلام  
تستخر وافان في السجود بركة اراد به الاستغفار في الاسحار وامثال ذلك حتى  
يحرفون القرآن من اوله الى آخره عن ظاهره وعن تفسيره والنقول عن ابن  
عباس رضى الله عنه وسائر العلماء ببعض هذه التأويلات يعلم بطلانها قطعاً  
كتريل فرعون على القلب فان فرعون شخص مخصوص بتواتر البنا وجوده  
ودعوته موسى عليه السلام له كاد لهب وابى جهل وغيرهم من الكفار وليس  
من جنس الشيطان والملائكة ومالم يدرك بالجمس حتى يتطرق التأويل الى  
الفساد وذكر لك حل السجود على الاستغفار فانه عليه الصلوة  
والسلام كان يتناول الطعام ويقول فانه في السجود بركة وهلموا الى الفداء  
المبارك وهو امر تدرك بالتواتر والجمس بطلانها وبعضها يعلم  
بغالب الظن وذلك في امور لا يتعلق بها الاحساس  
وكل ذلك حرام وظلال وافساد في الدين  
على الخلق ولم ينقل شيء في ذلك من الصحابة  
والتابعين رضوان الله تعالى

عليهم اجمعين

﴿ من بئدة عاصم رضاي تو كجاست ﴾

﴿ تاريك دلم نور صفاي تو كجاست ﴾

﴿ اسكر نوبهشت بطاعت بخشي ﴾

﴿ اين بيع بود لطف عطاي تو كجاست ﴾

تم طبع هذه الرسالة في المطبعة الصحاف احمد افندي في سنة ١٢٩٦

في جمادى الاول هـ